# تدريب اللسان

## على

# تجويد البيان

فن التجويد

وهو تتمة للمرقاة الثانية من مراقي علم الادب

للعلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائري

التمس العلم وأحسن في الطلب

والعلم لا يحسن الا بالادب

بنفقة الفقير احمد بن حسن طيارة

وحقوق الطبع محفوظة له

obeikandl.com

# ﴿ فهرست تدريب اللسان على تجويد البيان ﴾

صحيفة


هـ ترجمة القرّاء السبعة مع رواتهم

يا جدول في حلّ رموز القرّاء

يج ترجمة الامام الشاطبي

١٠ خطبة الكتاب

٣٠ المقدّمة ـ حدّ التجويد

٦٠ موضوع التجويد

٧٠ فائدته

٨٠ حكمه

٩٠ وقت قراءته

١١ الفصل الاول في مخارج الحروف

١٤ نكتة في ذلك

١٧ الفصل الثاني في صفات الحروف

٠٠ المجهورة والمهموسة

١٨ الشديدة والرخوة والتي بين بين

٢٠ المستعلية والمستفلة ـ والمطبقة والمنفتحة

٢١ المصمتة والمذلقة


obeikandi.com

٢٢ فائدة يعرف بها كيف تركّب الكلم في اللغة العربية
٢٤ الصفات التي ليست متضادّة
٢٥ المدّ واللين
٢٨ الانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة
٢٩ الغنة
٣١ جدول في صفات الحروف المشهورة
٣٤ في فائدة هذا الجدول وتسهيله لفهم كلام المفسرين في فواتح السور
٣٤ كلام القاضي البيضاوي في ذلك
٤١ الفصل الثالث في التفخيم والترقيق
٤٣ حكم الراء واللام في التفخيم والترقيق
٤٥ فوائد تتعلق بهذا الفصل وهي خمس
٤٧ في مواضع تغليظ ورش اللام المفتوحة
٤٩ الفصل الرابع في احكام النون الساكنة والتنوين
٥٠ الاظهار وما يتعلق به
٥١ الادغام وما يتعلق به
٥٢ الاخفاء وما يتعلق به
٥٤ فوائد تتعلق بهذا الفصل وهي ثلاث
٥٧ في حقيقة النون المخفاة
٥٨ حكم الميم الساكنة

٦٠ الفصل الخامس في الادغام
٦١ في ان الادغام قسمان كبير وصغير
٦٤ حكم لام التعريف
٦٥ في الحروف الشمسية والقمرية
٦٧ الفصل السادس في المدّ والقصر
٦٨ السبب الموجب لزيادة المد
٧٢ فوائد تتعلق بهذا الفصل وهي خمس
٧٣ في اشباع المد اللازم للساكن وفي مقدار المد
٧٤ في ان سبب المد قد يكون معنوياً
٧٦ الفصل السابع في احكام الهمزة
٠٠ النقل
٧٧ الابدال ـ والتسهيل
٧٨ الاسقاط
٠٠ همزة الوصل والقطع
٨١ الفصل الثامن في الوقف والابتداء
٨٤ الوقف التام
٨٦ الوقف الكافي
٨٧ الوقف الحسن
٨٨ الوقف القبيح
٨٩ الابتداء

obeikandl.com

٩٠ طريق الامام السجاوندي في الوقف
٠٠ الوقف اللازم وعلامته
٩١ الوقف المطلق وعلامته
٩٢ الوقف الجائز والمجوز والمرخص فيه
٩٣ حل رموز السجاوندي
٩٤ حل الرموز الموضوعة لمعرفة رؤس الآي في المصحف
٩٥ بيان المراد من كتابة لا
٩٧ فوائد تتعلق بهذا الفصل
٩٩ قد يكون الوقف تاماً على وجه دون وجه
١٠٠ تحذير من الاخذ بكلام المتعسفين في الوقف
١٠٢ يغتفر في طول الفواصل ما لا يغتفر في غيره
١٠٤ مذاهب ائمة القراء في الوقف والابتداء
١٠٥ الخاتمة فى السكون والروم والاشمام
١١٢ النطق بالحركة على وجهها من مباحث الفن

obeikandl.com

وكان اسود حالك اللون . توفي سنة تسع وستين ومائة . وله رواة كثيرون اشهرهم اثنان احدهما عيسى بن مينا ويلقب بقالون ومعناه في لغة الروم جيد لقبه به نافع لجودة قراءته ولد سنة عشرين ومائة وتوفي بالمدينة سنة عشرين ومائتين . والثاني عثمان بن سعيد المصريّ ويلقب بورش لقبه نافع بورشان وهو ذكر القاريّ لحسن صوته بالقراءة وكان لا يكره هذا اللقب بل يعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعضه فقيل له ورش . ولد سنة عشر ومائة وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

## البدر الثاني

### الامام عبد الله بن كثير المكيّ

كان من التابعين واصله من ابناء فارس قرأ على عبد الله ابن السائب المخزومي الصحابيّ وعلى مجاهد ودرباس مولى ابن عباس وهما على عبد الله بن عباس

ولد بمكة سنة خمس واربعين واقام مدة بالعراق ثم عاد اليها وتوفي بها سنة عشرين ومائة

وله رواة كثيرون اشهرهم اثنان وهما يرويان عنه بواسطة لعدم ادراكهما له احدهما احمد البزّي والثاني محمد الملقب بقنبل

# تراجم الائمة الذين تنمي اليهم القراءات السبعة

وهم سبعة : نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
وعاصم وحمزة والكسائي رضي الله عنهم

وقد التزمنا الاختصار في ذلك رعاية للمقام ومن اراد البسط فعليه بطبقات القراء ففيها من ذكر اسانيدهم الجمة واخبارهم المهمة ما يشرح الصدر ومن اراد الاقتصاد فعليه بالنشر ويلقب هؤلاء بالبدور السبعة كما يلقب رواتهم بالنجوم

## البدر الاول

## الامام ابو رويم نافع بن عبد الرحمن المدني

كان امام الناس في القراءة بالمدينة ـ قرأ على سبعين من التابعين منهم ابو جعفر بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وهؤلاء قرؤا على عبد الله بن عباس وهو على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وهما تلقيا عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولد نافع في حدود سنة سبعين وكان اصله من اصبهان

## البدر الثالث

### ابو عمرو بن العلاء البصري المازني

قرا على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق منهم ابن كثير ومجاهد . ولد بمكة سنة ثمان وستين وقيل سبعين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائه

وله رواة كثيرون اشهرهم اثنان يرويان عنه بواسطة يحيى بن المبارك احدهما ابو عمر الدروي . والثاني صالح بن زياد السوسي

## البدر الرابع

### عبد الله بن عامر اليحصبي

يحصب حيٌّ من اليمن وليس في البدور السبعة من صميم العرب الاَّ هو وابو عمرو . كان من التابعين . ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وذلك سنة ثمان من الهجرة وقيل سنة احدى وعشرين . انتقل من بلاد اليمن الى دمشق من بلاد الشام وتوفي بها سنة ثمان عشرة ومائة

وله رواة كثيرون اشهرهم اثنان رويا عنه بالواسطة احدهما هشام بن عمار والثاني عبد الله بن ذكوان وذكوان جد ابيه وابوه احمد بن بشير

## البدر الخامس

### ابو بكر عاصم بن ابي النجود الكوفي

كان من التابعين قرأ على عبد الله بن حبيب السلمي وزرّ بن حبيش الأسدي وهما قرآ على عليّ وابن مسعود وأبي وزيد وهم تلقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم . توفي بالكوفة او السماوة سنة سبع او ثمان او تسع وعشرين ومائة

وله رواة كثيرون اشهرهم اثنان احدهما ابو بكر بن عياش الكوفي واسمه شعبة وقيل غير ذلك تعلّم القرآن من عاصم خمساً خمساً كما يتعلم الصغير والثاني حفص بن سليمان الكوفي قرأ على عاصم

## البدر السادس

### حمزة بن حبيب الزيات الكوفي

قرأ حمزة على الاعمش على يحيي بن وثاب على علقمة على ابن مسعود . ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ست وخمسين ومائة

وله رواة كثيرون اشهرهم اثنان رويا عنه بواسطة سليم احدهما خلف بن هشام البزّار وثانيهما خلاّد بن خالد الكوفي

## البدر السابع

### علي بن حمزة الكوفي المعروف بالكسائي

كان مولى لبني اسد من ابناء الفرس وقيل له الكسائي لاحرامه في كساء . قرا على حمزة الزيات . توفي سنة تسع وثمانين ومائة وعاش سبعين سنة

وله رواة كثيرون اشهرهم اثنان احدهما ابو الحارث الليث ابن خالد وثانيهما ابو عمر الدوري راوي ابي عمرو بن العلاء

واعلم ان اتقان القراءات السبع بتمامها كان في اول الامر يحتاج الى قوة حفظ وذكاء مع شدة عناء وفرط اعتناء الى ان قيض الله سبحانه الامام المفرد ابا محمد القاسم الشاطبي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة بمصر فنظم منظومته المشهورة واستعمل فيها للقراء رموزاً فصار ذلك قريب المدرك على كل طالب وقد احببت هنا ايراد تلك الرموز اتماماً للفائدة

قال في منظومته المشهورة

جعلتُ ابا جادٍ على كلِّ قارئٍ
دليلا على المنظوم اوّلَ اوّلا
ومن بعد ذكر الحرف اُسمي رجاله
متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

يريد انه جعل حروف ابجد علامة على كل قاريء من القراء السبعة ورواتهم . الأول من حروف ابجد للأول من القراء السبعة ورواتهم فيكون ( ابج ) لنافع وراويه فالهمزة لنافع والباء لقالون والجيم لورش و ( دهز ) لابن كثير وراويه فالدال لابن كثير والهاء للبزي والزي لقنبل وقس على ذلك واسقط الواو لانه جعلها علامة على انقضاء مسألة واستئناف اخرى ومراده بالحرف القراءة ولنذكر مثالا قال :

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك
دراكا وقالون بتخييره جلا

امر بضم ميم الجمع ووصله بواو للمشار اليه بالدال وهو ابن كثير اذا وقع قبل حرف متحرك نحو جاءكم موسى - وقوله قبل متحرك احتراز من وقوعها قبل ساكن نحو ومنهم الذين فانها لا توصل فان اتصل بها ضمير وصلت للكل نحو أنلزمكموها وقوله وقالون بتخييره جلا يريد ان قالونا رُوى عنه في ضم ميم الجمع وجهان خيّر فيهما القاري احدهما ضمها ووصلها بواو كابن كثير وثانيهما اسكانها كالجماعة وانما لم يرمز لاسم قالون لمساعدة الموضع على التصريح باسمه من غير كلفة

وهاك جدولا للرموز التي وضعها لهم

## جدول في اسماء القرّاء ورواتهم ورموزهم

| اسماء القرّاء | ميلادهم | وفاتهم | رموزهم |
|---|---|---|---|
| نافع | ٧٠ | ١٦٩ | أ |
| ابن كثير | ٤٥ | ١٢٠ | د |
| ابو عمرو | ٦٨ | ١٥٤ | ح |
| ابن عامر | ٢١ | ١١٨ | ك |
| عاصم | ٠ | ١٢٧ | ن |
| حمزة | ٨٠ | ١٥٦ | ف |
| الكسائي | ٠ | ١٨٩ | ر |

| اسماء رواتهم | ميلادهم | وفاتهم | رموزهم |
|---|---|---|---|
| قالون | ١٢٠ | ٢٢٠ | ب |
| ورش | ١١٠ | ١٩٧ | ج |
| البزّي | ١٧٠ | ٢٥٠ | ه |
| قنبل | ١٩٥ | ٢٩١ | ز |
| الدوري | ٠ | ٢٤٦ | ط |
| السوسي | ٠ | ٢٦١ | ي |
| هشام | ١٥٣ | ٢٤٥ | |
| ابن ذكوان | ١٧٣ | ٢٠٢ | م |
| ابو بكر | ٠٩٥ | ١٩٣ | ص |
| حفص | ٩٠ | ١٨٠ | ع |
| خلف | ٠ | ٢٢٩ | ض |
| خلاّد | ٠ | ٢٢٠ | ق |
| ابو الحارث | ٠ | ٢٤٠ | س |
| الدوري | ٠ | ٢٤٦ | ت |

obeikandi.com

## رموز تدل على جماعة منهم

| الرموز | المشار اليهم بالرمز |
|---|---|
| ث | للكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي |
| خ | لجميع القراء غير نافع |
| ذ | للكوفيين وابن عامر |
| ظ | للكوفيين وابن كثير |
| غ | للكوفيين وابي عمرو |
| ش | لحمزة والكسائي |
| صحبة | لحمزه والكسائي وابي بكر شعبة |
| صحاب | لحمزه والكسائي وحفص |
| عم | لنافع وابن عامر |
| سما | لنافع وابن كثير وابي عمرو |
| حق | لابن كثير وابى عمرو |
| نفر | لابن كثير وابى عمرو وابن عامر |
| حرمي | لنافع وابن كثير |
| حصن | للكوفيين ونافع |

obeikandl.com

## ترجمة الامام الشاطبي

### « عن ابن خلكان »

ابو محمد القاسم بن فيرُه بن ابي القاسم خلف بن محمد الرعيني الشاطبي الضرير المقري

صاحب القصيدة التى سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقلّ من يشتغل بالقراءات الاّ ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتي الاّ وينفعه الله عز وجل بها لاني نظمتها لله تعالى مخلصاً في ذلك

ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر. وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرّزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع التي تحتاج اليها

وكان اوحد زمانه في علم النحو عارفاً بعلم الرؤيا حسن

المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل

قرأ القرآن الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابى العاص النفزي المقري وابى الحسن علي ابن محمد بن هزيل الاندلسي وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وابي الحسن بن هزيل والحافظ بن الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعاً كثيراً بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حالة قال بعافية لا يزيد على ذلك

انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيراً ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت فهل هو له فقال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيي بن سلامة الحصكفي وهو:

اتعرف شيئاً في السماء نظيرُه
اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً
وكل امير يعتليه اسير

يحضّ على التقوى ويُكرَهُ قربُه
وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يُستَزر عن رغبة في زيارة
ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على فتاء سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها إنه يحفظ وِقرَ بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها

وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرًا لإقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة

وتوفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي خطيب جامع مصر. وفيرُه بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس معناه بالعربي الحديد والرعني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها ياء موحدة

هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة
بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى
عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة
خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ
المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن
وجدت في اجازات اشياخه له ابو
محمد القاسم كما ذكرته ههنا .
انتهى

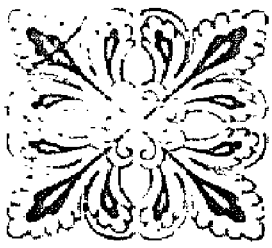

obeikandl.com

# تدريب اللسان

على

# تجويد البيان

فن التجويد

وهو تتمة للمرقاة الثانية من مراقي علم الادب

للعلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائري

التمس العلم وأحسن في الطلب

والعلم لا يحسن الا بالادب

بنفقة الفقير احمد بن حسن طباره

وحقوق الطبع محفوظة له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان ، وجعله مخبوءًا تحت اللسان * والصلاة والسلام على عبده المصطفى ، ورسوله المرتضى ، الذي انزل عليه الكتاب ، تبصرةً وذكرى لأُولي الألباب * وعلى آله الذين كان لهم في القيام بأمره أتمّ عنايه ، وعلى اصحابه الذين رعوا حقه أتمّ رعايه ، وعلى التالين لهم باحسان من حفّاظه ، الذين عنُوا بتدبُّر معانيه وتجويد الفاظه . ( اما بعد ) فلما كان تجويد الحروف ، وما يتعلق به من رعاية الوقوف ، من تتمة البيان ، الذي منّ الله به على الانسان ، وبه يزداد البيان وضوحًا وطلاوه ، وهو حتم لازم في التلاوه . اعتنى به العلماء الاعلام فلم يكتفوا فيه بالشفاه ، والتلقف من الافواه ، بل ألّفوا فيه كتبًا لا تحصى تقريبًا للأمد الأقصى ، فاحببت ان اقتفي آثارهم فألّفت هذه الرساله ورتبتها على مقدمة وثمانية فصول وخاتمه .

# المقدمة

## حدّ التجويد

التجويد في اللغة التحسين مطلقاً تقول فلان يجوّد الخطّ اذا كان يكتب خطاً جيداً . وهو في العرف اعطاء الحروف حقها ومستحقها . والمراد بحق الحرف صفته اللازمة له من جهر او همس وشدة او رخاوة واستعلاء او استفال ونحو ذلك . والمراد بمستحق الحرف ما ينشأ عن هذه الصفات كتفخيم المستعلي وترفيق المستفل . ويدخل فيه ما ينشأ من اجتماع بعض الحروف الى بعض مما قالوا فيه بالاظهار والاخفاء والادغام والقلب والغنة والمد والقصر ونحو ذلك . ويدخل في التعريف السابق ما زاد بعضهم عليه لزيادة البيان وهو قوله :

وردّ كل واحد لاصله * واللفظ في نظيره كمثله

فان من حق كل حرف ان يردّ الى اصله وهو حيّزه ومخرجه . ومن مستحق كل حرف ان يلفظ به ثانياً مثل ما لفظ به اوّلا . يعني انه اذا نطق بالحرف مرققا او مفخما او مقصوراً او ممدوداً ثم جاء شبيهه نطق به كما نطق بالسابق من غير تفاوت رعاية للمناسبة والمساواة

فان قلت لا يفهم من اعطاء الحروف حقها وجوب اخراجها

من مخارجها فهلاً قيل التجويد اعطاء الحروف حقها من صفاتها اللازمة ومستحقها من صفاتها العارضة بعد اخراجها من مخارجها قلنا ان الحروف اذا اعطيت حقها بتمامه خرجت من مخارجها بالطبع ولو خرجت عن مخارجها ولو قليلا لم تظهر فيها صفاتها اللازمة لها البتة . ويشعر بذلك قول سيبويه : « لولا الاطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لانه ليس شيء من موضعها غيرها » . على ان دلالة الصفة هنا على ذات الحرف اظهر من دلالة مخرجه عليه فان كثيرا من الحروف تشترك فى الظاهر في مخرج واحد وانما يميز بينها صفاتها ولذا قال الامام المازني اذا همستَ وجهرت واطبقت وفتحت اختلفت اصوات الحروف التى من مخرج واحد .

ويدخل في مستحق الحروف الوصلُ والوقف والابتداء

## تنبيه

تعريف التجويد بما ذكروا من انه اعطاء الحروف حقها ومستحقها يدل على انه ملكة حاصلة بالفعل من تمرن المرء على ذلك بعد تلقفه له من افواه الشيوخ الذين لهم فيه اعظم رسوخ فهو كفنّ الكتابة ونحوها انما يطلب فيه العمل الا ترى ان انسانا لو قرأ رسالة في علم الخطّ وضبط ما فيها اعظم ضبط حتى صار اذا ذكر له حرف يذكر جميع ما يتعلق به من حيث الكتابة لم يعدّ بذلك من اهلها اذا كان ممن لا يحسن الكتابة . ولو ان

غيره تلقى الكتابة عن اربابها حتى احسنها عد كاتبا وان لم يخطر بباله ما قيل في هذا الفن - وكذلك من قرأ علم التجويد ولو على غاية البسط وهو لا يعطي الحروف حقها فضلاً عن مستحقها فينطق بالجيم كالشين وبالثاء كالسين ويأتي بالحركات غير خالصة عن الشوائب لم يعد مجوّداً . ولو ان غيره تلقى هذا الفن بالسماع والتلقف من ارباب حتى حصلت له الملكة بالفعل عد مجوّدا وان لم يعرف شيئاً من اصطلاح ارباب الفن فان العلم في هذا المحل لتقريب امر العمل . فالعلم فيما قصد به العمل انما هو من قبيل الوسائل فاذا لم يوصل به الى المقاصد لم يكن له ثمرة . على ان بين الكتابة والتجويد فرقاً ظاهرا وذلك ان من لا يحسن الكتابة اذا كان ممن وقف على ما قيل فيها يمكنه اذا ذكر شيئاً من ذلك وطلب منه مثال له ان يريهم من خط غيره ما يطابق ما قاله تمام المطابقة فتحصل بذلك فائدة ويعدّ مفيدا وقد انتفع كثير ممن لهم ميل شديد الى الكتابة بالكتب التي وضعت فيها اشدّ انتفاع . واما من لا يحسن التجويد بالفعل اذا كان ممن طالع شيئاً من هذا الفن فانه لا يمكنه اذا ذكر شيئاً مما لا يحسنه ان يأتي له بمثال وذلك ان من ينطق بالثاء مثلا مثل السين اذا ذكر مخرج الثاء على ما ذكره العلماء فأن توقف عن ايراد المثال وهو الأولى كان عالما خالياً عن الثمرة وان مثّل بما ينطق به كان المثال غير مطابق للممثّل

له والامر في ذلك اشكل فان اعتقد ان الامر ليس كذلك كان ممن يقدم على القول بما لا يعلم وان اعتقد ان الامر كذلك كان ممن لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم . والاولى لمثل هذا ان يتعلم ذلك ان امكن او يحيل على غيره ممن عرف ذلك واتقن . فدع ايها النبيه كل امر مشتبه فان لم ينتبه به غيرك فانتبه انت به .

## موضوعه

وموضوع هذا الفن الحروف لانه يبحث فيه عنها من جهة مخارجها وصفاتها من استعلاء وانخفاض وتفخيم وترقيق ووصل ووقف ونحو ذلك مما ذكر فيه * ولم يفرد هذا الفن بالذكر كثير من العلماء اعتمادا على كونه من متعلقات علم القراءة . وقد ذكر جل مسائله علماء العربية في علم الصرف لتوقف بعض مباحثه عليها لا لانه جزء منه لاختلاف الموضوع وذلك لان موضوع علم الصرف هو الكلمة لانه يبحث فيه عن احوال ابنيتها التي ليست باعراب ـ وموضوع التجويد هو الحروف واختلاف الموضوع ينافي ذلك . ولو ذهب ذاهب الى جعل موضوع التجويد الكلمة من حيث انه يبحث فيه عن حروفها من جهة مخارجها وصفاتها لم يكن مغربا في قوله فيكون موضوعهما واحدا الا ان اختلاف الجهة يوجب التناسب بينهما فقط ويظهر لك هذا مما ذكروه في كتب اقسام العلوم وهو ان تباين

العلوم وتناسبها وتداخلها يكون بحسب الموضوع ـ فان كان موضوع احد العلمين مبايناً لموضوع العلم الآخر من كل وجه فالعلمان متبايناً على الاطلاق كعلم الحساب وعلم الصرف فان موضوع الاول العدد وموضوع الثاني الكلمة ، وان كان اعمّ منه فالعلمان متداخلان كعلم الفرائض وعلم الفقه ، وان كان موضوعهما شيئًا واحدًا بالذات مختلفًا بالاعتبار كعلم الصرف واللغة او شيئين مشتركين في جنس او غيره فالعلمان متناسبان على تفاصيل ذكرت في مواضعها

وقد اطبقوا على امتناع ان يكون شيء واحد موضوعا لعلمين من غير اعتبار تغاير ما ـ وعلى امتناع ان يكون موضوع علم واحد شيئين فاكثر من غير اعتبار اتحادهما في جنس او غاية او غيرهما ـ فان وجد بين شيئين فاكثر جهةُ وحدة ساغ جعلهما موضوع علم واحد وذلك كالنحو فان موضوعه الكلمة والكلام لاشتراكهما فيما يفيد صيانة اللسان عن الخطأ في البيان .

## فائدته

وفائدة هذا الفن ظاهرة فانه من تتمة حسن البيان الذي هو من مميزات الانسان والإخلال به كثيرًا ما يوقع في التصحيف المغير للمبنى وهو كثيرًا ما يحيل المعنى وهو مما يورث الكلام حلاوة ويزيده طلاوه وقد كان للعلماء به قديما عناية شديدة فكانوا يستنكرون الاخلال بحرف واحد فضلاً عن

الاخلال بكثير من الحروف وناهيك بقصة امام المتكلمين في عصره ابى حذيفة واصل بن عطاء في هجره الراء للثغة كانت في لسانه خوفاً من قدح المقاومين له في حسن بيانه

## حكمه

وحكم هـذا الفن الوجوب على من اراد قراءة القرآن لتكون تلاوة كتاب الله المنزل جارية على الوجه الذي تُلقي من نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم

قال بعض العلماء : لا خلاف في ان هذا العلم فرض كفاية والعملَ به فرض عين في الجملة على صاحب كل قراءة ورواية ولو كانت القراءة سنة . ه

وقال بعضهم : لا شك ان الامة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن ائمة القراءة المتصلة بمن انزل عليه واوحي به اليه ـ فلا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها ـ والناس بين محسن مأجور ومسيئ مأزور او معذور . ـ فمن قدر على الوجه الذي ذكرته القرّاء وعدل عنه الى غيره استنكافاً عن الرجوع الى عالم به يوقفه على تصحيح لفظه فهو مقصر بلا شك ومسيء بلا ريب . ـ

واما من لا يطاوعه لسانه اولا يجد من يهديه الى الصواب فهو معذور لا يكلف الله نفساً الاّ وسعها .

واعلم ان المحكوم عليه بالوجوب في هذا المحل انما هو تجويد الحروف بالفعل اعني النطق بها كما نطقت بها فصحاء العرب من غير تكلف ولا تعسف فان القراءة بالتعسف او التكلف تنفر منها الطباع وتمجها الاسماع.

واما معرفة مسائل هذا الفن وما ذكر فيه من الالقاب التي وضعت لتقريب الوصول اليه فليست بواجبة والاّ للزم وجوبه على من حصل عليه بسليقته كفصحاء العرب ولا قائل بذلك

## وقت قراءته

ووقت قراءة هذا الفن هو قبل الشروع في قراءة القرآن وفي ابتداء قصد تعلمه * وينبغي الابتداء بتعلمه حين الشروع بتعلم الف با وذلك بان ينطق المعلم باسماء الحروف مجوّدة ويلقنها المتعلمَ حتى ينطق بها على وجهها فيصير محصلاً لشطر من التجويد من اول الامر. فاذا جرى على هذا حتى يتمّ كتاب الهجاء حصل المتعلم على مباحث التجويد من غير كلفة فان بقيَ شيء لم يُلقَ اليه لصعوبته حينئذٍ عليه القي اليه في اول اوقات الامكان.

وليحذر المعلم من تاخير هذا الفنّ الى ما بعد ذلك خشية ان ترسخ ملكة الانحراف في لسان المتعلم فيعسر حينئذٍ ازالتها كما وقع لمن لايحصى وهو امر ظاهر للعيان لا يحتاج الى

زيادة بيان

ولا يُلقى عليهم من مصطلحات هذا الفن الا ما يرى انه يقرب من اذهانهم و يقرّب عليهم الامر في تصحيح لسانهم وقد عُني بهذا الامر بعض المعلمين فنبغ اكثر تلاميذهم في تجويد القرآن . وكثير منهم دون العشر فصار لتلاوتهم حلاوة وطلاوة ـ ومثل هؤلاء اذا كثروا في بلدة ظهر اثر ذلك في اهلها فيقلّ انحراف اللسان فيها

وقد شاهدنا ذلك كما شاهده غيرنا غير ان كثيرا منهم كانوا يتعجبون منه لغفلتهم عن السراية وهذا من التعليم الخفي الذي لا يشعر به المعلم ولا المتعلم فاللسان كما يفسد اذا ترك وشانه فضلاً عما اذا لحقه ما يضعضع اركانه يصلح اذا اعتني باصلاحه ومهد السبيل الى انجاحه الا ان الاصلاح ابعد مدركا واصعب مسلكا فيحتاج فيه الى فرط الدراية مع شدة العناية اصلح الله سبحانه افعالنا واقوالنا بمنه .

# الفصل الاول

## في مخارج الحروف

المخرج في الاصل موضع الخروج ، والمراد به هنا موضع ظهور الحرف وتميزه عن غيره.

ومخارج الحروف سبعة عشر على ما اختاره الخليل ، وجعل المخرج الاول الجوف وجعل منه حروف المدّ وقال هي حروف تنتهي الى هواء الفم من غير اعتماد على جزء من اجزائه فانه لا حيّز لهنّ محقق وقال تلميذه سيبويه هي ستة عشر واسقط مخرج الجوف وجعل الالف ( وهي لا تكون الاّ للمدّ ) من مخرج الهمزة وهو الحلق وجعل مخرج الياء وسط اللسان ومخرج الواو من الشفتين ولم يذكر فرقا بينهما حال المدّ وعدمه بخلاف الخليل فانه جعل مخرجها حال المدّ من الجوف ومال الاكثرون الى قوله وستعرف ان ليس بينهما خلاف في المآل . ولنذكر لك عبارة امام النحاة سيبويه فانها حوت لباب ما يتعلق بهذا الباب قال :

ولحروف العربية ستة عشر مخرجا . فللحلق منها ثلاثة :

(١) فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف

(٢) ومن أوسط الحلق مخرجُ العين والحاء

(٣) وادناها مخرجا من الفم الغينُ والخاء

(٤) ومن اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف

(٥) ومن أسفلَ من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مخرجُ الكاف

(٦) ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرجُ الجيم والشين والياء

(٧) ومن بين اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرجُ الضاد

(٨) ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى وما فُوَيقَ الضاحك والناب والرَّباعية والثنية مخرجُ اللام

(٩) ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرجُ النون

(١٠) ومن مخرج النون غيرَ انه ادخلُ في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرجُ الراء

(١١) ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرجُ الطاء والدال والتاء

(١٢) ومما بين طرف اللسان وفُوَيقَ الثنايا مخرجُ الزاي والسين والصاد

(١٣) ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء

(١٤) ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء

(١٥) ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو

(١٦) ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة ٠ ه

والظاهر ان الخلاف بين الخليل وسيبويه في امر حروف المدّ أقلّ مما يظن فقد قال سيبويه بعيد ذلك في اثناء بيان صفات الحروف ومنها الهاوي وهو حرف لين اتسع لهواء الصوت مخرجه اشدّ من اتساع مخرج الياء والواو لانك تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قِبَلَ الحنك وهي الالف ٠ وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخرجها ـ واخفاهن واوسعهن مخرجاً الالف ثم الياء ثم الواو ٠ ه

وقد رأيت بعد ان كتبت هذا في كلام العلامة القاري ما يؤيد ذلك قال في شرح الجزرية : ان حروف المدّ بالصوت المجرد اشبه منهن بالحروف ويتميزن عن الصوت المجرد بتصعّد الالف وتسفّل الياء واعتراض الواو فنسبن الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها وحيث لزمت الالف هذه الطريقة المعتادة من كونها ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها وهي الفتحة لم يختلف حالها من انها تكون دائماً هوائية بخلاف اختيها فانهما اذا فارقاها في صفة المد صار لهما حيز محقق ، ومن ثم كان لهما مخرجان مخرجٌ حال كونهما مدّيتين ومخرجٌ حال كونهما غير مدّيتين ٠ ثم كل حرف مساو لمخرجه اي لمقداره لا يتجاوزه ولا

يتقاصر عنه الا حروف المد فانها دون مخرجها ومن ثم قبلت الزيادة في المد الى انقطاع الصوت . وسميت حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان ـ واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب ـ

ثم التحقيق ان معنى جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبدأه مبدأ الحلق ويمتد ويمر على جميع هواء الفم فيرتفع النزاع وهذا ايضا معنى قول مكي في الرعاية لكن الالف حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق فنسب في الخروج الى الحلق لانه آخر خروجه اذ لا منافاة بين ان يكون مبدأه مبدأ الحلق وانقطاع مخرجه في الحلق لان المراد انه ليس له اعتماد على شيء من اجزاء الفم بل يبتدئ من الحلق وينتهي الى الصوت الناشيء من الحلق ـ وهذا معنى قول الداني لا معتمد للالف في شيء من اجزاء الفم وعلى هذا وهو ان يكون مبدأه الحلق ومنقطع مخرجه في الحلق يحمل جعل الشاطبي وغيره الالف حلقيا وينزل قوله مع غيره في هذه الحروف اعني الواو والياء على غير المدية . ه

## تتمة

اذا اردت ان تعرف مخرج حرف بعد احسانك التلفظ به فسكنه او شدده وهو الاظهر بعد ان تدخل عليه همزة

متحركة لتتوصل الى النطق به وتفطن له فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدّر وقد عرفت ان المخرج المقدّر هو مخرج حروف المدّ وهو الجوف وان المخارج سبعة عشر عند الخليل وستة عشر عند سيبويه وان الخلاف بينهما لا يكاد يذكر وقد ذهب الفراء ومن تابعه الى ان مخارج الحروف اربعة عشر وذلك باسقاط مخرج الجوف وجعل اللام والنون والراء من مخرج واحد والاظهر ان لكل واحد منها مخرجا على ما قاله سيبويه لأن ظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما وعلى كل فالامر مبنيّ على التقريب وهو كاف في حصول الغرض الذي يرمون اليه ـ واما التحديد في مثل ذلك فهو عسير غير يسير قال بعض الجهابذة التحقيق ان لكل حرف مخرجا لانه لو خرج حرفان من مخرج واحد لم يتميز احدهما عن الآخر فلم يكونا حرفين بل حرفًا واحدًا فتكون مخارج الحروف في الحقيقة احدا وثلاثين مخرجا ثلاثة منها لحروف المدّ لكن جعلوا ما تقارب من المخارج تقاربًا شديدًا بحيث يعسر الفرق بينها مخرجا واحدًا على طريق المجاز الذي يجعله العرف حقيقة . وقال بعضهم انما جعل العلماء لحروف متعددة مخرجًا واحدًا بناء على ان التمييز يحصل باعتبار اختلاف الصفات وان حصل الاتحاد باعتبار الذات وذلك كالصاد والسين فانهما وان اتحدا مخرجا فان

الاستعلاء والاطباق الذي في الصاد يميزه عن السين لوجود الاستفال والانفتاح فيه وقس على ذلك ولذا قالوا ان معرفة المخرج بمنزلة الميزان ومعرفة الصفة بمنزلة المحك وليس في هذا القول ما ينقض ما قبله كما قد يظن . ومما يستغرب في هذا الباب قول العلامة السكاكي في مفتاح العلوم . وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف غيره لامكان التفاوت فى الآلات . ه

وبما ذكرنا من ان الامر مبني على التقريب لكفايته فيما راموه من المباحث مع ان التحديد في مثل ذلك عسير جداً تعلم ان اللازم على من اراد ان ينطق بحرف على وجهه ان يتلقاه عن اهل هـذا الفن فانه لم تجتهد فرقة في فنهم مثل اجتهادهم ولا اتصل اسناد فرقة في امر مثل اتصال اسنادهم وقد صرح سيبويه في كتابه بان الحروف لا تتبين الا بالمشافهة . فلا يتيسر النطق بحرف . بمجرد البيان والوصف . وهذا ظاهر للعيان . عند اهل كل لسان .

# الفصل الثاني

## في صفات الحروف

اعلم ان علماء اللسان بحثوا عن صفات الحروف لامور مهمة حملهم عليها حال اللسان وما فيه من النكت الحسان فأفضى بهم البحث الى وِجدان صفات كثيرة اشهرها تسعة عشر نوعًا - منها صفات متضادة اي لكل واحد منها ضد له اسم يطلق عليه ومنها صفات ليست متضادة

فالصفات المتضادة عشرة وهي : الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والاستعلاء وضده الاستفال والإطباق وضده الإذلاق

والصفات التي ليست متضادة تسعة وهي : الصفير والقلقلة واللين والمدّ والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة

فالعشرة المتضادة يوجد في كل منها حرف خمس وينتفي عنه خمس وقد انقسمت الحروف باعتبارها الى مجهورة ومهموسة وشديدة ورخوة ومستعلية ومستفلة ومطبقة ومنفتحة ومصمتة ومذلقة

## المجهورة والمهموسة

فالمجهورة هي الحروف التي أُشبع الاعتماد في موضعها ومنعت النفَس ان يجري معها حتى ينقضي الاعتماد عليها ويجريَ

الصوت وهي ثمانية عشر ( وهي ما عدا المهموسة )

* والمهموسة هي الحروف التى أُضعف الاعتماد في موضعها وجرى النفَسُ معها

والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك : « فحثه شخص سكت » . قال العلامة السكاكي في المفتاح : اعلم ان الحروف عند المتقدمين تتنوع الى مجهورة ومهموسة وهي عندي كذلك لكن على ما اذكره وهو ان الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف ، والهمس جزء ذلك فيه . والمجهورة عندي الهمزة والالف والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء والميم والواو . ويجمعها قولك : « قد ك اتَرجم ونطايب » . والمهموسة ما عداها . ه

## الشديدة والرخوة والتى بين بين

والشديدة هي الحروف التي تنحصر اصواتها في مخارجها انحصارًا تامًا فلا تجري جريانًا سهلاً مثل الجيم في اللجّ فانك اذا وقفت عليها تجد صوتها محصورًا حتى لو رمت مدّ صوتك لم يمكنك . والحروف الشديدة ثمانية يجمعها حروف قولك (اجد قط بكت) وقد جمعها بعضهم في قوله ( اجدك قطبت )

والرخوة هي الحروف التي يجري صوتها في مخارجها جريانًا تامًا ولا ينحصر اصلا مثل الشين في الهشّ فانك اذا وقفت عليها تجد صوتك يمتدّ اذا شئت .

* والحروف الرخوة خمسة عشر وهي ما عدا الشديدة والتي هي بين بين

* والحروف التي بين الشديدة والرخوة وتسمى المعتدلة هي الحروف التي لا يجري الصوت والنفس معها جريانهما مع الرخوة ولا ينحبس انحباسهما مع الشديدة وهي خمسة احرف يجمعها قولك « لن عمر » وقد جمعها بعضهم في ( لم نُرَعْ )

فان قيل كيف يجتمع في الحرف الواحد صفتان متنافيتان كالهمس والشدة في الكاف والتاء مع ان الهمس صفة ضعف والشدة صفة قوة ـ اجيب بان وصفهما بالشدة هو بالنظر لابتداء النطق بهما وبالهمس بالنظر لانتهائه فاختلفت الجهة وبذلك يرتفع التناقض ـ وبمثل ذلك يجاب عن غيرهما مما اجتمع فيه الصفات المتنافية كالذال والظاء المعجمتين فانهما مجهورتان رخوتان ·

والفرق بين المجهورة والشديدة ان المجهورة لا يجري معها النفس ـ والشديدة لا يجري معها الصوت · فالحروف التي لا يجري معها النفس ولا الصوت تسمى مجهورة شديدة وذلك كالباء والطاء · والحروف التي لا يجري معها النفس ويجري معها الصوت تسمى مجهورة رخوة كالذال والضاد والغين او مجهورة معتدلة « اي بين الشدة والرخاوة » وذلك كاللام والميم والنون ·

والحروف التي يجري معها النفس ولا يجري معها الصوت تسمى مهموسة شديدة وذلك كالخاء والكاف . والحروف التي يجري معها النفس والصوت تسمى مهموسة رخوة وذلك كالثاء والسين والشين والصاد

واعلم انه يوجد في بعض الكتب ما يخالف ما ذكرناه والخطب في ذلك سهل لانه من قبيل اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فمن ذلك جعل بعضهم الضادَ والظاء والذال المعجمات والزاي والعين والغين والباء الموحدة من المهموسة والكافَ والتاء المثناة من فوق من المجهورة

## المستعلية والمستفلة

والحروف المستعلية هي الحروف التي يستعلي اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى وهي سبعة ويجمعها الحروف التى في قولهم ( خُصَّ ضغطٍ قِظ )

والحروف المستفلة هي التى ينخفض اللسان عن الحنك عند النطق بها وهي احد وعشرون حرفًا وهي ما عدا المستعلية

## المطبقة والمنفتحة

والحروف المطبقة هي حروف ينطبق عند النطق بها جزء من اللسان على ما يحاذيه من غار الحنك الاعلى وهي اربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء وهي اقوى حروف الاستعلاء كما ان حروف الاستعلاء اقوى مما سواها ولذلك فخمت .

والحروف المنفتحة اربعة وعشرون وهي ما عدا المطبقة

## المصمتة والمذلقة

والحروف المصمتة اثنان وعشرون وهي ما عدا المذلقه

والحروف المذلقة ستة يجمعها قولك فرّ من لبّ

والمصمتة مأخوذة من الاصمات وهو الاسكات تقول : اصمت زيد عمرا اذا منعه من النطق . وسميت الحروف المذكورة مصمتة لامتناع تركب الكلمات الرباعية والخماسية منها فقط . فكلّ كلمة ذات اربعة احرف اصلية كجعفر او خمسة احرف اصلية كسفرجل لا بدّ ان يكون فيها حرف فاكثر من الحروف المذلقة كالفاء في جعفر والفاء والراء واللام في سفرجل . وانما فعلوا ذلك ليعادلوا بخفة المذلقة ثقل المصمتة اذا كانت في بناء فيه نوع ثقل وهو الرباعيّ والخماسي بخلاف الثلاثي فانه قد يخلو من الحروف المذلقة لخفة تركيبه نحو صدق ووعظ وعضد . ولاجل ما ذكر حكموا بان عسجد « وهو اسم للذهب » اعجمي لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من الحروف المذلقة

والمذلقة ماخوذة من الذَّلَق وهو الطرف . وسميت بذلك لان بعضها يخرج من ذلق اللسان وهي الراء واللام والنون وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم

واما حروف المدّ فلا توصف بشيء مما ذكر لانها هوائية لا مستقرّ لها في المخرج . وهنا تمت الصفات العشرة المتضادة

ولنذكر لك هنا فائدة تناسب هذا الموضع نقلها العلامة السيوطي في المزهر في النوع التاسع قال : قال ابن دريد اعلم ان احسن الابنية ما بني بامتزاج الحروف المتباعدة الا ترى انك لا تجد بناء رباعيا مصمت الحروف لامتزاج له من حروف الذلاقة الا بناء يجيئك بالسين وهو قليل جدًا مثل عسجد وذلك ان السين لينة وجرسها من جوهر الغنة فلذلك جاءت في هذا البناء ـ فاما الخماسي مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فانك لست واجده الا بحرف او حرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين او أسلة اللسان فاذا جاءك بناء يخالف ما رسمته لك مثل دعشق وضعنج وحضاقج وضقعهج او مثل عقجش فانه ليس من كلام العرب فارددده فان قوما يفتعلون هذه الاسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونها بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك كما لا تقبل من الشعر المستقيم الاجزاء الا ما وافق ما بنته العرب ـ فاما الثلاثي من الاسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف المصمتة بلا مزاج من حروف الذلاقة مثل خدع وهو حسن لفصل ما بين الخاء والعين بالدال فان قلبت الحروف قبح فعلى هذا القياس فأنف ما جاءك منه وتدبره فانه اكثر من ان يحصى « قال » واعلم ان اكثر الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة واقل ما يستعملون على السنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف

ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في اصول ابنيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى ( قال ) ومما يدلك على انهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المخارج انه ربما لزمهم ذلك من كلمتين او من حرف زائد فيحولون احد الحرفين حتى يصيروا الاقوى منهما مبتدأ به على الكره منهم وربما فعلوا ذلك في البناء الاصلي فاما ما فعلوه من بناء ين فمثل قوله تعالى : ( بل ران ) لا يبينون اللام و يبدلونها راء لانه ليس في كلامهم لر فلما كان كذلك ابدلوا اللام فصارت مثل الراء ـ ومثله الرحمن الرحيم لا تستبين اللام عند الراء ـ وكذلك فعلهم فيما ادخل عليه حرف زائد وابدل فتاء الافتعال عند الطاء والظاء والضاد والزاي واخواتها تحول الى الحرف الذى يليه حتى يبدؤا بالاقوي فيصير في لفظ واحد وقوة واحدة ـ واما ما فعلوه في بناء واحد فمثل السين عند القاف والطاء يبدلونها صادًا لان السين من وسط الفم مطمئنة على ظهر اللسان والقاف والطاء شاخصتان الى الغار الاعلي فاستثقلوا ان يقع اللسان عليها ثم يرتفع الى الطاء والقاف فابدلوا السين صادًا لانها اقرب الحروف اليها لقرب المخرج ووجدوا الصاد اشد ارتفاعًا واقرب الى القاف والطاء وكان استعمالهم اللسان في الصاد مع القاف ايسر من استعماله مع السين فمن ثم قالوا صقر والسين الاصل وقالوا قصط

وانما هو فسط وكذلك اذا دخل بين السين والطاء والقاف حرف حاجز او حرفان لم يكترثوا به وتوهموا المجاورة في اللفظ فابدلوا ـ الا تراهم قالوا في السبط صبط وفي السبق صبق وفي السويق صويق ـ وكذلك اذا جاورت الصاد الدال والصاد متقدمة فاذا سكنت الصادُ ضعفت فيحوّلونها في بعض اللغات زايًا فاذا تحرّكت ردوها الى لفظها مثل قولهم فلان يزدق في كلامه فاذا قالوا صدق قالوها بالصاد لتحركها وقد قرئ حتى يزدر الرعاء بالزاي فما جاءك من الحروف في البناء مغيرًا عن لفظه فلا يخلو من ان تكون عدّته داخلة في بعض ما فسرت لك من علل تقارب المخرج

## الصفات التي ليست متضادّة

قد عرفت ان الصفات التى ليست متضادّة تسعة وهي : الصفير والقلقلة واللين والمدّ والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة وهذا اوان شرحها

(١) اما الصفير فيوجد في ثلاثة احرف وهي الصاد والزاي والسين وتسمى هذه الثلاثة حروف الصفير لخروج صوت معها يشبه صفير الطائر . ويمتاز السين عن الزاي بالهمس وعن الصاد بالانفتاح

(٢) واما القلقلة فتوجد فى خمسة احرف يجمعها قولك

قطب جدّ . وتسمى هذه الخمسة حروف القلقلة لانها اذا كانت ساكنة تقلقلت في لمخرج حتى يسمع لها نبرة قوية من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط و يقال لها الحروف المقلقلة . والقلقلة في اللغة التحريك مثال ذلك : الحرف الثاني من هذه الكلمات وهي : عقبي ـ فطره ـ عبره ـ وجبه ـ سدره . والقلقلة في حال الوقف تكون اظهر نحو الفلق . قال قدوة المقرئين الامام الحافظ شمس الدين محمد الجزري في ارجوزته المشهورة :

وبينن مقلقلاً إن سكنا * وان يكن في الوقف كان ابينا

فان كان الحرف مشدّدًا تكون القلقلة فيه اظهر نحو الحق

(٣) واما اللين فيوجد في حرفين وهما الواو والياء اذا كانا ساكنين وكان ما قبلهما مفتوحًا نحو خوف وبيت ويقال لهما حرفا اللين لخروجهما بغير كلفة على اللسان والشفتين

(٤) واما المدّ فيوجد في ثلاثة احرف وهي الواو والياء والالف اذا كانت ساكنة وكانت حركة ما قبلها من جنسها وتسمى هذه الثلاثة حروف المدّ لامتداد الصوت بها

وان اردت زيادة الايضاح فقل : حروف المدّ هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو يقول ـ والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو بيع ـ و لالف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو قال ولا حاجة في الالف الى الوصف المذكور لانها لا تكون الا

ساكنة ولا يكون ما قبلها الاّ مفتوحًا فيكون وصفها من قبيل وصف الشيء بوصفه الذاتي الذي لا يفارقه فهو لمجرد التأكيد لا للاحتراز - على ان الالف ( وان كان لا يتبادر الآن عند ذكرها الاّ الف المدّ ) لما كانت في الاصل اسما للهمزة وكانت كثيرًا ما تطلق عليها بعد التميز بينهما ساغ ان توصف الالف بما ذكر احترازًا عن الهمزة خوف توهم ارادتها

واعلم ان المتقدمين كانوا يقولون لهذه الحروف حروف المد واللين ثم جرى المتأخرون على التفريق بينهما فخصوا اسم اللين بما ذكر من قبل فالالف عندهم حرف مدّ ليس غير والواو والياء قد تكونان حرفي مدّ وذلك في نحو نوحي وقد تكونان حرفي لين وذلك في نحو خوف وصيف - وقد تخرجان عن المدّ واللين وذلك اذا كانتا متحركتين نحو حوَل وحيَل او ساكنتين سكون ادغام نحو صوَّر وصيَّر وقوَّة وديَّة فان الادغام يمنع من المدّ واللين . وتسمى هذه الحروف الثلاثة على اختلاف احوالها بحروف العلّة فهو اسمها العام الشامل . فانتبه لاختلاف الاصطلاح فانه كثيرًا ما يوقع في الوهم ويسد باب الفهم فيظن من لم يقف على مقاصد المصطلحين ان بينهم اختلافًا في المعنى وما هو الاّ اختلاف في المبنى

ولنذكر لك عبارة وقعت في كتاب سيبويه تناسب هذا المقام وهي مع ذلك تدل على ان جعله الالف من اقصى

الحلق كالهمزة والهاء ليس على ما ظنه بعض الناظرين في كلامه حتى حكم بمخالفته للخليل في كون حروف المدّ من الجوف مع انه الحق بل هو مبنيٌّ على وجه حسن لا يوجب الاختلاف وقد خطر ذلك لبعض المحققين كما ذكرناه سابقًا وعبارته تشهد لهم بقوة الحدس والاشراف على ما في النفس قال:

هذا باب الوقف في الواو والياء والالف

وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف اوسع مخارج منها ولا امدّ للصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت اذا وجد متسعًا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة واذا تفطنت وجدت مسّ ذلك. وذلك قولك ظَلَوا ورَمَوا وعَمِي وحبْلَى. وزعم الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو الفًا وزعم الخليل ان بعضهم يقول رأيت رجلأ فيهمز وهذه حبْلأ وتقديرهما رجلَعْ وحبْلَعْ فهمز لقرب الالف من الهمزة حيث علم انه سيصير الى موضع الهمزة فاراد ان يجعلها همزة واحدة وكان اخفّ عليهم وسمعناهم يقولون هو يضربها فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفون في الادغام فاذا وصلتَ لم يكن هذا لان اخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية في السمع.

(٥) واما الانحراف فيوجد في حرفين وهما اللام والراء وسميا منحرفين لانحرافهما عن مخرجهما الى مخرج غيرهما وذلك ان اللام فيه انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهره وميلٌ قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها بعض اللُثْغ لامًا .

(٦) واما التكرير فيوجد في حرف واحد وهو الراء والمراد بقولهم الراء مكرر انه يقبل التكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق به فهو كقولهم لغير الضاحك بالفعل انه ضاحك يعني انه قابل للضحك . فليحذر القارئ من ارتعاد اللسان عند النطق بها فانه متى ارتعد خصل من كل رعدة راء — وقد اطبق القرّاء على التحذير من اظهار تكرير الراء لا سيما اذا كانت مشدّدة لشدة قبولها التكرير حينئذ

(٧) واما التفشي فيوجد في حرف واحد وهو الشين . وانما وصفت الشين بالتفشي وهو الانبثاث والانتشار لانتشار الصوت في الفم عند خروجها حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة وقد عد بعضهم مع الشين في التفشي الفاء . وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم الضاد

(٨) واما الاستطالة فتوجد في حرف واحد وهو الضاد ووصفت بذلك لانها تستطيل حال النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام

(٩) واما الغنة فتوجد في حرفين وهما الميم والنون ويدخل فيه التنوين ـ والغنة صوت يخرج من الخيشوم وهو اقصى الانف وبرهان ذلك انك اذا سددت الانف لم تظهر ـ قال سيبويه عند ذكر الحروف التى بين الشديدة والرخوة : ومنها حرف يجرى معه الصوت وان ذلك غنة من الانف فانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم . ه

هذا ـ واعلم انّ من الصفات العشرة المتضادّة خمساً قوية وخمساً ضعيفة . فالقوية هي الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات . ـ والضعيفة هي الخمس المقابلة لها ـ وهي : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق .

واما التسع التى لا مقابل لها فكلها قوية الا اللين والمدّ ثم كل حرف لا بد ان يتصف بخمس من الصفات العشرة . وقد انقسمت الحروف باعتبار هذه الصفات الى قوي وضعيف ومتوسط .

(١) فالقويّ هو ما كثرت فيه صفات القوة كالضاد والقاف فان اجتمعت فيه جميع صفات القوة فهو اقوى الحروف وهو الطاء .

(٢) والضعيف هو ما كثرت فيه صفات الضعف كالثاء

والسين والهاء ـ فان اجتمعت فيه جميع صفات الضعف فهو اضعف الحروف وهو الفاء

(٣) والمتوسط هو ما كان بين القويّ والضعيف وهو اقسام احدها المعتدل هو ما تساوت فيه صفات القوة والضعف كالباء والتاء والجيم . وثانيها ما يكون الى القوة اقرب كالدال والصاد والظاء . وثالثها ما يكون الى الضعف اقرب كالخاء والذال والزاي

ومما يناسب هذا الفصل ما ذكره العلامة الزمخشري في (المفصّل) حيث قال : وصاحبُ العين يسمي القاف والكاف لَهَوِيتين لأنّ مبدأهما من اللَّهاة ـ

والجيمَ والصادَ شَجْرية لانّ مبدأهما من شجر الفم وهو مفرجُه

والصادَ والزايَ والسينَ اسَلية لأَن مبدأها من اسلة اللسان

والطاء والدالَ والتاء نِطْعية لأَن مبداها من نطع الغار الاعلى

والظاء والذال والثاء لَثَوِية لان مبدأَها من اللثة

والراء واللام والنون ذَوْلَقية لان مبدأها من ذَولق اللسان

والواوَ والفاء والباء والميم شَفَوية او شَفَهية

وحروفَ المدّ واللين جوفا

## جدول في صفات الحروف المشهورة

| | ١٨ | ١٠ | ٨ | ١٥ | ٧ | ٢١ | ٤ | ٢٤ | ٢٢ | ٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الهمزة | الباء | التاء | الثاء | الجيم | الحاء | الخاء | الدال | الذال | الراء |
| الجهر | مجهورة | مجهورة | مجهورة | مجهورة | مجهورة | مهموسة | مهموسة | مجهورة | مجهورة | مجهورة |
| الهمس | مهموسة | مهموسة | مهموسة | مهموسة | مهموسة | مجهورة | مجهورة | مهموسة | مهموسة | مهموسة |
| الشدة | شديدة | شديدة | شديدة | رخوة | رخوة | رخوة | رخوة | شديدة | شديدة | بين الشدة والرخاوة |
| الرخاوة | رخوة | رخوة | رخوة | رخوة | رخوة | رخوة | رخوة | رخوة | رخوة | بين الشدة والرخاوة |
| الاستعلاء | منخفضة | منخفضة | منخفضة | منخفضة | منخفضة | منخفضة | مستعلية | منخفضة | منخفضة | منخفضة |
| الانطباق | منفتحة | منفتحة | منفتحة | منفتحة | منفتحة | منفتحة | منفتحة | منفتحة | منفتحة | منفتحة |
| الاذلاق | مذلقة | مذلقة | مذلقة | مذلقة | مذلقة | مذلقة | مذلقة | مذلقة | مذلقة | مذلقة |
| الصفير | مصمتة | مصمتة | مصمتة | مصمتة | مصمتة | مصمتة | مصمتة | مصمتة | مصمتة | مصمتة |
| القلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة | مقلقلة |
| الانحراف | منحرفة | منحرفة | منحرفة | منحرفة | منحرفة | منحرفة | منحرفة | منحرفة | منحرفة | منحرفة |
| التكرير | مكررة | مكررة | مكررة | مكررة | مكررة | مكررة | مكررة | مكررة | مكررة | مكررة |
| التفشي | متفشية | متفشية | متفشية | متفشية | متفشية | متفشية | متفشية | متفشية | متفشية | متفشية |
| الاستطالة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة | مستطيلة |
| الغنة | أغن | أغن | أغن | أغن | أغن | أغن | أغن | أغن | أغن | أغن |

| | العين* | الظاء | الطاء* | الضاد | الصاد* | الشين | السين* | الزاي | الراء* | الذال |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| جهر | مجهوره* | مجهوره | مجهوره* | مجهوره | . | . | مجهوره | مجهوره* | مجهوره | |
| همس | . | . | . | . | مهموسه* | مهموسه | مهموسه* | . | . | |
| شدة | . | . | . | شديده* | . | . | . | . | . | |
| رخاوة | رخوه | . | رخوه | رخوه* | رخوه | رخوه* | رخوه | رخوه | رخوه | |
| استعلاء | . | مستعليه | مستعليه* | مستعليه | مستعليه* | . | . | . | . | |
| استفال | مستفل* | . | . | . | . | مستفله | مستفله* | مستفله | مستفله* | |
| انطباق | . | مطبقه | مطبقه* | مطبقه | مطبقه* | . | . | . | . | |
| انفتاح | منفتحه* | . | . | . | . | منفتحه | منفتحه* | منفتحه | منفتحه* | |
| اصمات | مصمته* | مصمته | مصمته* | مصمته | مصمته* | مصمته | مصمته* | مصمته | . | |
| ادلاق | . | . | . | . | . | . | . | مذلقه* | . | |
| | . | مقلقله* | مستطيله | ذات صفير* | متفشية | ذات صفير* | ذات صفير منحرفه* | | | |

obeikandl.com

| | الياء* | الواو | الهاء* | النون* | الميم* | اللام* | الكاف* | القاف* | الفاء | الغين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| جهر | مجهوره* | مجهوره | . | مجهوره* | مجهوره* | مجهوره* | . | مجهوره* | . | مجهوره |
| همس | . | . | مهموسه* | . | . | . | مهموسه* | | مهموسه | . |
| شدة | . | . | . | شديده* | شديده* | | | | | |
| رخاوة | رخوه* | رخوه | رخوه* | . | . | | | | رخوه | رخوه |
| استعلاء | . | . | . | . | . | . | مستعليه* | | | مستعليه |
| استفال | مستفله* | مستفله | مستفله* | مستفله* | مستفله* | مستفله* | مستفله* | | مستفله | . |
| انطباق | . | . | . | . | . | . | . | . | . | . |
| انفتاح | منفتحه* | منفتحه | منفتحه* | منفتحه* | منفتحه* | منفتحه* | منفتحه* | منفتحه* | منفتحه | منفتحه |
| اصمات | مصمته* | مصمته | مصمته* | . | . | . | مصمته* | | . | مصمته |
| ادلاق | . | . | مذلقه* | مذلقه* | | | | | مذلقه | . |
| | . | . | ذات غنه* | ذات غنه* | منحرفه* | | | مقلقله* | . | . |

## تنبيه في فائدة هذا الجدول

ان فائدة هذا الجدول في هذا الفصل مما لا يخفى فأنّ الناظر فيه كما يتيسر له معرفة صفات كل حرف يتيسر له معرفة ما لكل نوع منها من الحروف وما تشترك فيه الحروف من الصفات وما يمتاز به بعضها عن بعض من غير عناء ونصب ولما كان كثير من كتب التفسير قد ذكر في اوائلها صفات الحروف كما ستعرفه وكان فهم ذلك يعسر على من لم يقف عليها من قبل وان كان من ذوي النبل ذكرنا هنا ما قالوه لتتم الفائدة . وقد اقتصرنا على كلام العلامة ناصر الدين البيضاوي ففيه الكفاية . قال اجزل الله له المثوبة :

الٓمٓ وسائرُ الألفاظ التي يُتهجّى بها اسماءٌ مسمّياتُها الحروفُ التي رُكّبت منها الكلمُ لدخولها في حدّ الاسم واعتوارِ ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرّح الخليل وابو عليّ

وما رُوي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال : من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة

والحسنةُ بعشر امثالِها لا اقول الٓمٓ حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غيرُ المعنى الذي اصطُلح عليه فان تخصيصَه به عُرفٌ مجدَّدٌ بل المعنى اللغويّ ولعلَّه سمّاهُ باسم مدلوله

ولما كانت مسمَّياتُها حروفًا وُحدانًا وهي مركبة صدّرت بها ليكون تأديتُها بالمسمى أوّلَ ما يقرع السمع

واستُعيرت الهمزةُ مكانَ الالف لتعذر الابتداء بها وهي ما لم تلها العوامل موقوفةٌ خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنّها قابلةٌ اياه ومُعرّضة له اذ لم تناسب مبنيَّ الاصل ولذلك قيل ص وق مجموعا فيهما بين الساكنين ولم تُعامَل معاملةَ أينَ وهؤلاء

ثمَّ انَّ مسمَّياتِها لما كانت عُنصرَ الكلام وبسائطَه التي يتركب منها افتُتحت السورُ بطائفة منها إيقاظًا لمن لم تُحدِّ بالقرآن وتنبيهًا على ان المتلوَّ عليهم كلامٌ منظوم مما ينظمون منه كلامَهم فلو كان من عند غير

الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوّةِ فصاحتهم
عن الاتيان بما يدانيه وليكونَ اوّل ما يقرع الاسماع
مستقلاً بنوع من الاعجاز فأنّ النطق باسماء الحروف
مختصٌّ بمن خطّ ودرس فأمّا من الأُمّيّ الذي لم
يخالط الكُتّاب فمستبعدٌ مستغربٌ خارقٌ للعادة
كالكتابة والتلاوة سيّما وقد راعى في ذلك ما يعجز
عنه الأديب الأريب الفائقُ في فنّه وهو انه أورد
في هذه الفواتح اربعة عشر اسماً هي نصفُ اسامي
حروف المعجم ان لم يُعدَّ فيها الالفُ حرفاً برأسه في
تسع وعشرين سورة بعددها اذا عدّ فيها الالف مشتملةً
على انصاف انواعها فذكرَ من المهموسة وهو ما يَضعف
الاعتماد على مخرجه ويجمعها سَتَشْحَثُكَ خَصَفَهْ نِصفُها
الحاءَ والهاء والصاد والسين والكاف —
ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعه لَنْ يُقْطَعَ أَمْرٌ —
ومن الشديدة الثمانيةِ المجموعةِ في أَجِدْتُ طَبَقَكَ

اربعةً يجمعها أَقِطُكَ —

ومن البواقي الرخوة عشرةً يجمعها حُمْسٌ على نَصْرِه —

ومن المطبقة التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفَها

ومن البواقي المنفتحة نصفَها —

ومن القلقلة وهي حروف تضطرب عند خروجها يجمعها

قدْ طَبَجَ نصفَها الأَقلَّ لقلَّتها —

ومن اللَّيِّنَتَيْن الياءَ لأَنها اقلُّ ثِقَلا —

ومن المستعلية وهي التي يتصعَّد الصوت بها في الحنك

الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين

والضاد والظاء نصفَها الأَقلَّ —

ومن البواقي المنخفضة نصفَها —

ومن حروف البَدَل وهي أحد عشر على ما ذكره

سِيبَوَيه واختاره ابن جِنّي ويجمعها اجد طويت منها

الستةَ الشائعةَ المشهورة التي يجمعها أَهطمين وقد زاد

بعضهم سبعةً أُخرى وهي اللامُ في أُصَيْلال والصاد

والزاي في صراط وزراط والفاء في أَجْدَاف والعينُ في أَعَنْ والثاء في ثروغ الدلو والباء في بالسُمُك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعةً الستةَ المذكورةَ واللامَ والصادَ والعينَ —

ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والفاء والظاء والشين والزاي والواو نصفَها الأَقلَّ —

ومما يدغم فيها وهي الثلاثة عشرَ الباقيةُ نصفَها الاكثرَ الحاءَ والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحه —

ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميم والزاي والسين والفاء نصفَها —

ولما كانت الحروف الذَّلْقية التي يُعْتَمد عليها بذَلْق اللسان وهي ستة يجمعها رُبَّ مُنْفَلٍ والحلْقيةُ التي هي الحاء

والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرةَ الوقوع في الكلام ذكر ثُلُثَيْهما * ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوزُ عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليومَ تَنْسَاهُ سبعةَ احرف تنبيهاً على ذلك —

ولو استقريتَ الكلمَ وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورةً بالمذكورة —

ثم انه ذكرها مفردة وثنائيةً وثلاثية ورباعية وخماسية ايذاناً بان المتحدّى به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعداً الى الخمسة وذكر ثلاثَ مفردات في ثلاث سور لأنها توجد في الاقسام الثلاثة الاسمِ والفعل والحرف —

واربعَ ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبَلْ وفي الفعل بحذف كقلْ وفي الاسم بغير حذف كمَنْ. وبه كَدَم — في تسع سُوَر لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه ففى الاسماء مَنْ واِذْ

وذُو وفي الافعال قُلْ وبِعْ وخَفْ وفي الحروف مِنْ وانْ ومذ على لغة من جرّبها —

وثلاثَ ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلاثة في ثلاثَ عشرة سورة تنبيهاً على انّ اصول الابنية المستعملة ثلاثة عشر — عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيَّتَيْن وخماسيتين تنبيهاً على ان لكل منهما اصلاً كجعفَر وسفَرْجَل ومُلْحَقاً كقَرْدَد وجَحَنْفَل ولعلها فُرّقت على السور ولم تعدّ باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدّي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتحدّى به مؤلَّفٌ من جنس هذه الحروف او المؤلَّف منها كذا * وقيل هي اسماء للسور وعليه اطباق الاكثر. سُمّيتْ بها اشعاراً بأنها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحياً من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها ٠ ه

# الفصل الثالث

## في التفخيم والترقيق

تفخيم الحرف هو الاتيان به مغأظَ الصوت وترقيقه ضدّ ذلك . وامر التفخيم والترقيق مما يظن ان الخطب فيه سهل وليس كذلك ـ فان بعض الحروف تتبدل بسببه ـ الا ترى ان الصاد اذا رققت صارت كالسين ـ والسينَ اذا فخمت صارت كالصاد ـ وبه يصير الاخصّ كالأخسّ والأخسّ كالأخصّ ـ ومثل ذلك الظاء فانها اذا رققت صارت كالذال ـ والذال فانها اذا فخمت صارت كالظاء وبه تصير المظآة كالمذآة والمذلة كالمظلة ـ

ثم ان الحروف بالنسبة الى التفخيم والترقيق ثلاثة اقسام احدها ما يفخم مطلقاً وثانيها ما يرقق مطلقاً وثالثها ما يفخم في حال دون حال .

اما الذي يفخم مطلقاً فحروف الاستعلاء وهي سبعة يجمعها الحروف التي في اوائل هذه الكلمات :

قد غلا خلّ صفيّ * ضارع طابت ظلاله

ويخصّ منها بزيادة التفخيم حروف الاطباق وهي اربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء

واما الذى يرقق مطلقاً فحروف الاستفال كلها ما عدا الراء واللام

واما الذي يفخم في حال دون حال فالراء واللام ولنذكر لك قبل التعرض لحالها نبذة من كلام الحافظ ابن الجزري في ( النشر ) تتعلق بهذا الفصل قال اجزل الله ثوابه : فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفّى حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد . وذلك ظاهر . فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيفَ ويغلب المفخمُ المرققَ فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حالة التركيب . فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب — وسنورد من ذلك ما هو كاف ان شاء الله تعالى بعد قاعدة نذكرها وهي ان الخلل الوارد على السنة القرّاء في هذه البلاد وما التحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق الفتها الطباع تُلقيتْ من العجم واعتادها النبَط واكتسبها بعض العرب حيث لم يوقفوا على الصواب ممن يرجع الى علمه ويوثق بفضله وفهمه . واذ انتهى الحال الى هذا فلا بدّ من قانون صحيح يرجع اليه وميزان مستقيم يعوّل عليه نوضحه

مستوفى ان شاء الله تعالى في ابواب الامالة والترقيق ونشير الى مهمة هنا فاعلم ان الحروف المستعلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها الا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعض حروف الاطباق في بعض الروايات . والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقاً في اكثر الروايات والساكنة في بعض الاحوال كما سيأتي تفصيل ذلك في بابه ان شاء الله تعالى

والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال . واما الالف فالصحيح انها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فانها تتبعه ترقيقاً وتفخيما وما وقع في كلام بعض ائمتنا من اطلاق ترقيقها فانما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها الى ان يصيروها كالواو او يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه

واما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه اليه احد وقد رد عليه الائمة المحققون من معاصريه . ه

## حكم الراء واللام في التفخيم والترقيق

لا يخفى ان الراء اما ان تكون متحركة واما ان تكون ساكنة .

فان كانت متحركة فان كانت مفتوحة او مضمومة فخمت نحو رَوح ورُوح وعَرَفات وغُرُفات وغفر ويغفرُ وغير ذلك ـ

وان كانت مكسورة رققت سواء كانت الكسرة لازمة نحو رجال ورضوان او عارضة نحو فلينظر الانسان وأنذر الناس ـ والكسرة الناقصة في حكم الكسرة التامة فترقق الراء في الذكرى اذا اميلت فتحتها اقربها من الكسرة كما ترقق في ارِنا ولو اختلست حركتها لعدم خروجها بالاختلاس عن كونها كسرة . وان كانت الراء ساكنة رُققت بشرط ان يكون قبلها كسرة لازمة وان تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة فان لا يكون بعدها حرف استعلاء وذلك نحو مرية والاربة وفرعون وشرذمة وشرعة والفردوس ونحو فاصبر وأنذر . فان اختل شرط من هذه الشروط فخمت فتفخم في نحو البرق والارض والمرجان والقربى والقرآن لعدم وقوعها بعد كسرة ـ وتفخم في نحو اركعوا وارجعوا لكون الكسرة غير لازمة ـ وتفخم في نحو ان ارتبتم ونحو ربِّ ارجعون لعدم كون الكسرة والراء في كلمة واحدة . وتفخم في نحو مرصاد وفرقة وقرطاس لوجود حرف الاستعلاء بعدها

واذا كانت الراء متحركة وكانت في آخر الكلمة فاريد الوقوف عليها بالسكون فان كان ما قبلها مكسورا نحو قد قُدِرْ او ساكنا قبله مكسور نحو ذِكْرْ وحِجْرْ او ياء ساكنة نحو

بشير والخبر ولا ضير رققت ـ وان كان ما قبلها غير ذلك فخمت بناء على ما هو الاصل فيها وهو التفخيم نحو القمر والنذر والعسر وخسر

واما اللام فالاصل فيها الترقيق ولا تفخم الاَّ في اسم الله وان زيدت فيه الميم اذا تقدمت لامَه فتحة او ضمة لمناسبة الفتح والضمّ التفخيم المناسب للاسم الاعظم

مثال ما وقع بعد فتحة قالَ اللهُ وقال اللهمّ . وكذلك اذا وقعا في ابتداء الكلام فان ما قبل اللام فيهما قد تقدمته فتحة الهمزة . ومثال ما وقع بعد ضمّ يمحق اللهُ الربوا . وقالوا اللهمّ

فان تقدمت لامَه كسرةٌ رققت نحو بسم الله وقل اللهم لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل على اللسان فوجب تنفيه عن هذه اللغة الموسومة بالرقة مع الجزالة فضلاً عن اسم الجلالة

## فوائد تتعلق بهذا الفصل

الاولى قال بعض العلماء اطبق القراء على ترك تغليظ اللام في نحو بسم الله والحمد لله لان الكسرة توجب التسفل واللام المفخمة حرف مستعل يوجب التصعّد والانتقال من التسفّل الى التصعد ثقيل وانما استحسنوا تفخيم اللام وتغليظها من هذا الاسم اذا تقدمتها فتحة او ضمة لمقاصد الاول: الفرق

بينه وبين لفظ اللاء في الذكر . الثاني : ان التفخيم مشعر بالتعظيم وهذا الاسم يستحق المبالغة في التعظيم . الثالث : ان اللام الرقيقة تذكر بطرف اللسان واللام المفخمة بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر فكان اقرب الى زيادة الثواب الرابع : ان الذكر بكل اللسان ربما اوصل الى الذكر بكل القلب وذلك امنية كل ذى لب

الثانية الترقيق انحاف صوت الحرف . وضده التفخيم والتغليظ الاّ ان التفخيم يستعمل في الاكثر في حرف الراء والتغليظ في حرف اللام . وقد عرفت آنفًا ان حروف الاستعلاء تفخم مطلقًا وان بعضها اقوى من بعض في ذلك وقد ذكر بعض علماء الفن ان لكل واحد منها خمس مراتب فاعلاها في التفخيم ما كان بعده الف نحو صالح ـ ثم ما كان مفتوحًا من غير الف نحو صلح ـ ثم ما كان مضمومًا نحو صُلح ـ ثم ما كان ساكنًا نحو إصلاح ـ ثم ما كان مكسورا نحو صيام

الثالثة قال بعض اهل البحث لقائل ان يقول ان نسبة اللام المرققة الى اللام المغلظة كنسبة السين الى الصاد والذال الى الظاء فان الصاد لا تمتاز عن السين الاّ بالتفخيم وكذلك الظاء لا تمتاز عن الذال الاّ بذلك ـ ثم انا نرى القوم جعلوا السين حرفًا والصاد حرفًا وكذلك الذال والظاء فكان عليهم ان يجعلوا اللام المرققة حرفًا واللام المغلظة حرفًا وهم لم يفعلوا

ذلك فلا بدّ من الفرق . ويمكن حلّ الاشكال بان يقال ان الحرف المرقق قد تتغير ذاته بالتفخيم بحيث يشعر السامع اذا سمع المرقق اولاً والمفخم ثانياً بان الثاني غير الاول وذلك كما في السين والصاد والذال والظاء وقد تتغير صفته فقط ـ وذلك كما في اللام فان السامع يشعر بانّ المفخم منه هو عين المرقق غير انّ صفته تغيرت كما تتغير صفة الحرف بالضم والفتح والكسر والسكون ومثل ذلك الراء فظهر الفرق بين النوعين

الرابعة غلّظ ورشٌ اللامَ اذا كانت مفتوحة ووقعت بعد صاد او طاء او ظاء وكانت مفتوحة او ساكنة نحو صلاتهم واصلحوا وطلبا ومطلع ـ وظلّ ويظللن وما اشبه ذلك

فان كانت اللام مضمومة او مكسورة او ساكنة فانها ترقق نحو تطلُع وظُلِم ووصلْنا . وكذلك اذا كانت هذه الاحرف مضمومة او مكسورة نحو ظُلل وظِلال

وفي مثل طال مما وقع فيه الفصل بالالف وجهان التفخيم والترقيق والتفخيم ارجح وتفصيل هذه المسألة ونحوها مما يطلب من الكتب المبسوطة .

الخامسة وقد عرفت ان التجويد هو اعطاء الحروف حقها ومستحقها فعلى ذلك ينبغي ان يعتنى باخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة صفاته المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك من استعلاء واستفال مع ما يترتب على

الصفة من حكم كتفخيم المستعلي وترقيق المستفل الا ما استثني وهي اللام والراء عند وجود ما يوجب لهما التفخيم وهذا مما اكثر القوم من التنبيه عليه وتوجيه الفكر اليه غير انهم لم يكتفوا بهذا الاجمال بل تعرضوا للتنبيه على احرف وقعت في مواضع يسبق اللسان فيها الى الخطأ ان لم يمرن على الاتيان بها على وجهها حتى يصير له بذلك ملكة تامة وربما تعرضوا لما ليس فيه في ظاهر الامر اشكال غير ان اناساً ذهلوا فيه فيضطرون للبيان لمس الحاجة فالحاجة تختلف باختلاف الزمان والمكان والسكان

ولتنبهك على شيء مما نبهوا عليه فنقول :

تنبه لترقيق همزة الحمد وأعوذ واهدنا وهمزة الله في مثل الله لطيف بعباده لمجاورتها اللام المفخمة

وتنبه لترقيق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة لا سيما وقد وليها القاف المستعلية وباء بطل وبغى لمجاورتها لحرف الاستعلاء فان حال بينهما الف كان التنبه آكد نحو باغ وباطل

وتنبه لترقيق حاء احطت وحاء الحق لمجاورتها لحرف الاستعلاء وكذلك حاء حصحص . غير انه ينبغي ان يكون التنبه لترقيق الحاء الثانية منها آكد لوقوعها بين حرفي استعلاء

وتنبه لترقيق اللام المجاورة لحرف مستعل كاللام في ولا الضالين واللام الثانية في وليتلطف وقس على ذلك ما شاكله

# الفصل الرابع

## في احكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة لا للتوكيد بل لتفصلها عما بعدها وهي من خواصّ الاسم وانما صرحوا بذكره هنا مع دخوله تحت النون الساكنة لتفريق العرف بينهما ولكونه لا يظهر في الخط فربما لم ينتبه له فكثير من الناس ينطقون بالاسم المنوّن ولا يشعرون بانّ في آخره نونًا ساكنة فالتصريح به لازم

هذا ـ وللنون الساكنة والتنوين اربعة احكام الاظهار والادغام والقلب والاخفاء · اما الاظهار ففيما اذا كان بعدهما حرف من حروف الحلق · واما الادغام ففيما اذا كان بعدهما حرف من حروف يرملون · واما القلب ففيما اذا كان بعدهما ميم · واما الاخفاء ففيما اذا كان بعدهما ما عدا ذلك من الحروف ـ هذا ما يتعلق بهما اجمالا وهاك حكمهما تفصيلا

## الاظهار

تظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق وهي ستة : الهاء والحاء والعين والغين والخاء والهمزة · وقد جمعها

بعضهم في اوائل هذه الكلمات مراعياً ترتيبها في المخارج وهي :

الا هاك علما حازه غير خاسر

والمراد باظهار النون الساكنة والتنوين اخراجهما من مخرجهما بغير غنة وقد صرّح علماء الفنّ في كتبهم بسقوط الغنة منهما اذا أُظهرا واما قول بعضهم ان الغنة لا تزال باقية فيهما فمراده بذلك بقاؤها في الجملة لعدم انفكاك النون عن اصل الغنة

ثم ان حرف الحلق الذي يلي النون قد يكون مجتمعاً معها في كلمة نحو أنعمت وقد يكون مجتمعاً معها في كلمتين بان يكون آخر الاولى نوناً ساكنة واول الثانية حرف حلق نحو من هاجر. واما حرف الحلق الذي يلي التنوين فلا يكون مجتمعاً معه الاّ في كلمتين للزوم كون التنوين في آخر الكلمة

| مثال النون الساكنة مع حرف الحلق | | مثال التنوين معه |
|---|---|---|
| في كلمة | في كلمتين | ولا يكونان الاّ في كلمتين |
| (أ) ينأون | مَنْ آمن | كلٌّ آمن |
| (ه) أنهار | مَنْ هاجر | فريقاً هدى |
| (ع) أنعمت | منْ علم | في جنةٍ عاليه |

(ح) انحر مَنْ حادّ نارٌ حاميه

(غ) فسينغضون مِنْ غِل ماءً غدقا

(خ) المُخْنقة مِنْ خوف يومئذٍ خاشعة

## الادغام

تدغم النون الساكنة والتنوين في ستة احرف يجمعها لفظ يرملون ثم انهما يدغمان في بعضها بغنة وفي بعضها بغير غنة . اما ما يدغمان فيه بغير غنة فاللام والراء . قال الشاطبيّ:

وكلهمُ التنوينَ والنونَ ادغموا بلا غنة في اللام والرا ليجملا

واما ما يدغمان فيه بغنة فباقي الحروف وهي اربعة يجمعها لفظ يومن ( ومثله يمون وينمو ) غير ان الغنة في النون والميم اذا شددا اظهر

قال بعض العلماء ان الغنة صفة لازمة للنون والميم متحركتين او ساكنتين ظاهرتين او مخفاتين او مدغمتين الا انها في الساكن اكمل من المتحرك وفي المخفى ازيد من المظهر وفي المدغم اوفى من المخفى

واعلم ان النون الساكنة لا تدغم في الحروف المذكورة اذا اجتمعت معها في كلمة واحدة وذلك مثل بنيان والدنيا

وصنوان وقنوان وانما تدغم فيها اذا كانت آخرَ الكلمة وكان احد الحروف المذكورة في اول الكلمة التي تليها مثال ذلك :

| | | |
|---|---|---|
| من نعمه | عمٌّ (عن م) | مَنْ يَعمل |
| اِنْ وَّجدنا | أَلاَّ (ان لا) | مَن رَّحم |

ومثال التنوين المدغم فيها

| | | |
|---|---|---|
| يومئذٍ ناضره | لؤلؤًا منثورا | شأْن يغنيه |
| ولكلِّ وجهة | متاعًا لكم | في عيشة راضية |

## الاخفاء

تخفى النون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف وهي خمسة عشر - وهي ما عدا الحروف السابقة وهي ثلاثة عشر : حروف الحلق وهي ستة وحروف يرملون وهي كذلك والباء ويجمع الحروف الخمسة عشرَ اوائل هذا البيت وهو :

زد في ثناء جليل قد سما شيما
ضع ظلم داه طغى صل ذا تقى كرما

والمراد باخفاء الحرف هو النطق به على حالة تكون بين الاظهار والادغام الذي لا تشديد معه مع بقاء الغنة فيه

وهاك أمثلة للنون والتنوين المخفيين مع الحروف المذكورة

| | مثال النون المخفاة | | مثال التنوين المخفى |
|---|---|---|---|
| | في كلمة | في كلمتين | في كلمتين |
| ( ت ) | انتظر | من تزكى | جناتٍ تجري |
| ( ث ) | منثورا | من ثمره | شهابٌ ثاقب |
| ( ج ) | انجانا | من جوع | عينٌ جاريه |
| ( د ) | جند | من دونه | ضريٌّ دعا |
| ( ذ ) | انذر | من ذكر | نارًا ذات لهب |
| ( ز ) | أنزل | من زكّاها | نفساً زكية |
| ( س ) | نستنسخ | من سليمان | بقلبٍ سليم |
| ( ش ) | أنشأ | من شيءٍ | سبعًا شدادًا |
| ( ص ) | انصرفوا | عن صلاتهم | صفًّا صفًا |
| ( ض ) | منضود | من ضعف | عذابًا ضعفًا |
| ( ط ) | انطلقوا | من طين | بلدةٌ طيبة |
| ( ظ ) | انظروا | من ظهير | قرًى ظاهره |

( ف ) لِيُنفق من فضله كلٌّ في فلكِ
( ق ) فأنقذكم من قبل سلامٌ قولا
( ك ) ينكث منكم مسرفٌ كذّاب

## فوائد تتعلق بهذا الفصل

### الفائدة الأولى

قد عرفت ان النون الساكنة ( ويدخل فيها التنوين ) تدغم في الواو والياء بغنة قال العلامة السخاوي : ان حقيقة ذلك اخفاء لا ادغام وانما يقولون له ادغاماً مجازاً وهو في الحقيقة اخفاء على مذهب من يبقي الغنة لان ظهور الغنة يمنع تمحض الادغام غير انه لا بدّ من تشديد يسير فيهما ـ قال : وهو قول الاكابر حيث قالوا الاخفاء ما بقيت معه الغنة . وقال الحافظ ابو عمرو : من ابقى غنة النون والتنوين مع الادغام لم يكن ذلك ادغاماً صحيحاً في مذهبه لان حقيقة باب الادغام الصحيح ان لا يبقى فيه من الحرف المدغم اثر اذ كان لفظه ينقلب الى اللفظ المدغم فيه ويصير مخرجه من مخرجه بل هو في الحقيقة كالاخفاء الذي يمتنع فيه الحرف من القلب

لظهور صوت المدغم وهو الغنة ـ الا ترى ان من ادغم النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما حرفاً خالصاً من جنس ما يدغمان فيه فعدمت الغنة بذلك رأساً في مذهبه اذ لا يمكن ان تكون منفردة في غير حرف او مخالطة لحرف لا غنة فيه لانها مما تختص به النون والميم ليس غير . ه

وقد اعترض عليه بعض العلماء فقال ليس الامر كما زعم وانما هو ادغام بلا خلاف عند صاحب الكتاب وغيره من النحويين لوجود التشديد فيه ـ والاخفاء عار من التشديد ولا ينبغي لذي لب ان يحيد عما اشار اليه صاحب الكتاب خصوصاً اذا صرح به . اقول المراد بصاحب الكتاب سيبويه والكتاب اذا اطلق في عرف النحاة ومن نحا نحوهم انصرف اليه وقد ذكر ذلك في كتابه فقال :

وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لانهـا من مخرج ما ادغمت فيه النون ـ وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما ان الواو حرف لين تتجافى عنه الشفتان والميم كالباء في الشدة والزام الشفتين فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاحتملت الادغام كما احتملته اللام وكرهوا البدل لما ذكرت

وتدغم في الياء بغنة وبلا غنة لان الياء اخت الواو ـ وقد

تدغم فيها الواو فكانهما من مخرج واحد ولانه ليس مخرج من طرف اللسان اقرب الى مخرج الراء من الياء ـ الا ترى انّ الالثغ بالراء يجعلها ياء ـ وكذلك الالثغ باللام لان الياء اقرب الحروف من حيث ذكرتُ ذلك اليهما ٠ ه

فعبارته صريحة في اطلاق لفظ الادغام على ما يكون بغنة وعلى ما لا يكون بغنة ـ والاصل في اطلاق اللفظ على الشيء ان يكون على وجه الحقيقة فجعله فيما يكون بغنة مجازًا عدول عن الظاهر بغير سبب بيّن ـ

وهذا وان لم يكن فيه غير مخالفة عرف اهل الفنّ فان مخالفة العرف كثيرا ما توجب اضطراب الافهام فتوقع في الاوهام ٠ نعم يسوغ لمن اراد زيادة البيان ان يقول كما قال بعض الاعلام ان ادغام النون الساكنة في الواو والياء مع الغنة ادغام ناقص من اجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الادغام في احطت وبسطت والدليل على ان ذلك ادغام وجود التشديد فيه اذ التشديد يمتنع مع الاخفاء

## الفائدة الثانية

قال الحافظ ابو عمرو في بيان النون المخفاة : هذه النون ليست التي قد مرّ ذكرها فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم ثم قال : وشرط هذه ان يكون بعدها حرف من حروف الفم ليصحّ اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف الحلق او كانت آخر الكلام وجب ان تكون الأولى . ـ فاذا قلت منك وعنك فمخرج هذه النون من الخيشوم وليست تلك النون في التحقيق ـ فاذا قلت من خلق ومن آمن فهذه هي النون التي مخرجها من الفم ـ وكذلك اذا قلت امكن وزيّن مما يكون آخر الكلام وجب ان تكون هي النون الاولى ايضاً ـ فافهم . ه

وقال الحافظ ابن الجزرى في النشر : المخرج السابع عشر الخيشوم وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الاخفاء او ما في حكمه من الادغام بالغنة فان مخرج هذين الحرفين يتحول في هذه الحالة عن مخرجهما الاصلىّ على القول الصحيح كما يتحول مخرج حرف المدّ عن مخرجه الى الجوف على الصواب وقول سيبويه ان مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة انما يريد به النون المظهرة ه

## الفائدة الثالثة

الاخفاء حال بين الاظهار والادغام . والفرق بينه وبين الادغام ان الاخفاء لا تشديد معه بخلاف الادغام ـ وثمّ فرق في اللفظ فانه يقال اخفيت النون عند السين مثلا ولا يقال في السين بخلاف الادغام فانه يقال ادغمت النون في الميم ولا يقال عند الميم ـ وسبب الاخفاء عند الحروف المذكورة ان النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الادغام فيجبَ ادغامها فيهنّ من اجل القرب ولم يبعدا منها كبعدهما من حروف الاظهار فيجب اظهارهما عندهنّ من اجل البعد فلما عدم القرب الموجب للادغام والبعد الموجب للاظهار خفيا فصارا لا مدغمين ولا مظهرين الاّ ان اخفاءهما على قدر قربهما منهنّ وبعدهما عنهنّ فما قربا منه كانا عنده اخفى مما بعدا عنه . ولذلك اخفاهما بعض العرب عند الغين والخاء لقربهما من حرفي اقصى اللسان وهما القاف والكاف

## حكم الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة احكام وهي الادغام والاخفاء والاظهار . اما الادغام فيكون فيما اذا كان بعدها ميم نحو : معمّر ولمّا وهمّ وثمّ وكم من ـ وذلك ظاهر ـ وقد عرفت ان الغنة

ملازمة للنون والميم غير انها تكون في الساكن اكمل من المتحرك وفي المخفى از يد من المظهر وفي المدغم اوفى من المخفى - ومن ثمّ امر اهل الفنّ بزيادة الغنة فيهما اذا شدّدا ليوفيا ما يستحقان فان اصل الغنة حاصل لهما بالطبع

واما الاخفاء فيكون فيما اذا كان بعدها باء فتخفى عندها على ما اختاره اهل الاداء نحو فاحكم بينهم - بعظكم به

واما الاظهار فيكون فيما اذا كان بعدها ما سوى الميم والباء - وهي ستة وعشرون حرفًا فتظهر الميم الساكنة عندها نحو انعمت وذلكم خير ولما كانت الميم متحدة مع الواو في المخرج وقريبة من الفاء فيه كان الانتباه لاظهارها عندهما آكد خشية من سبق اللسان الى الاخفاء ومن ثم حذّروا من اخفائها عندهما نحو عليهم ولا - هم فيها .

واعلم ان هذا الفصل من اهم الفصول وادقّها فينبغي زيادة الاعتناء به والارتياض فيه لتحصل للقارئ ملكة حسنة تمنعه عن التكلف فضلاً عن التعسف - والجدّ يدني كل امر شاسع

# الفصل الخامس

## في الادغام

الادغام هو الاتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل - وهو بمعنى قول من قال هو النطق بحرفين متلاقيين دفعة بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتمادة واحدة قوية حتى يظن انهما حرف واحد ومن ثم كتبا بحرف واحد اذا كانا في كلمة واحدة نحو كلّ وكلّم - وانما لم يذكر المعرف الثاني كون الحرفين من مخرج واحد وكون اولهما ساكناً لكون النطق بهما دفعة واحدة على الوجه المذكور لا يتيسر الاّ بذلك .

والادغام في اللغة الادخال يقال ادغم اللجام في فم الفرس اذا ادخله فيه ويجوز في داله التشديد وهو لغة البصريين والتخفيف وهو لغة الكوفيين . قال بعض الشعراء المحدثين :

أدغموا الذابلات في مثلها منـ هم وفي المثل يحسن الادغام
واموالوا اليهم الفات الـ ـبل حين لم يحمهم منه لام

وقال آخر

وصرّفني فغيّرني زماني * سيعقبني بحذف وادّغام

وسمي ما ذكر ادغاماً لادخال الحرف الاول فيه في

الثاني على الوجه الذى ذكر لا على معنى تداخل الحرفين فان الحرفين موجودان في حال الادغام وعدمه غير انهما في حال الادغام يلفظ بها دفعة واحدة بلا فصل ما بينهما فان فصل بينهما بفصل ما ولو قليلا لم يكن ادغاماً

ثم ان الحرفين اذا التقيا بأن لا يكون بينهما حاجز فاما ان يكونا مثلين بأن يتفقا مخرجا وصفة كالباء والباء والتاء والتاء والجيم والجيم ـ واما ان يكونا متجانسين بأن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالتاء والدال فانهما من مخرج واحد غير ان صفتها مختلفة ـ واما ان يكونا متقاربين بان يتقاربا مخرجا وصفة كالدال والسين ـ واما ان يكونا متباعدين بأن لا يكون بينهما شيء مما سبق كالتاء والميم ـ والادغام لا يتعلق بالمتباعدين اصلا ـ

اذا عرفت هذا نقول :

ان الادغام من حيث هو قسمان : كبير وصغير فالكبير ما كان الحرفان فيه متحركين وذلك في مثل ما سلككم . والصغير ما كان الاول فيه ساكناً والثاني متحركاً نحو قل لا . وسمي الاول كبيراً لكثرة العمل فيه والثاني صغيراً لقلة العمل فيه وذلك ان الحرفين اللذين يراد ادغام سابقهما في التالي ان كانا مثلين فثم عمل واحد في الصغير وهو ادخال الاول في الثاني بان ينطق به بلا فصل ما ـ وعملان في الكبير وهما تسكين

الاول وادخاله في الثاني

وان كانا غير مثلين فثم عملان في الصغير : قلب الاول الى الثاني وجعله مماثلاً له وادخاله فيه مثل لقد تاب ـ وثلاثة اعمال في الكبير : الاسكان والقلب والادخال نحو لبعض شأنهم ـ ولم يقع لحفص شيء من الادغام الكبير . هذا ولما كان باب الادغام واسعاً جدًّا اقتصر ارباب هذا الفن على ذكر الادغام الصغير مع التزام الاجمال رعاية لمقتضى الحال ولنذكر لك نبذة منه فنقول : اذا التقى حرفان متماثلان او متجانسان وكان الاول منهما ساكناً ادغم الاول في الثاني نحو بل لا يخافون وقل لهم وقل ربّ وبل ران عند من لم يسكت عند اللام ـ

ومثل ذلك سائر الحروف نحو كم من قرية واذهب بكتابي وآمنت طائفة ولا خلاف في ادغام اول المتماثلين اذا كان ساكناً في ثانيهما الاّ ان يكون حرف مدّ فانه يظهر بلا خلاف نحو في يوم وقالوا وهم وعلموا ذلك بالمحافظة على المدّ فانه يذهب بالادغام فان كان الاول حرف لين دخل في الحكم العام وهو وجوب الادغام كما في آووا ونصروا .

واعلم ان الاستثناء هنا شبيه بالاستثناء المنقطع لأن الياءين من مثل في يوم ليستا متماثلتين لأن الأولى حرف مد ومخرجها من الجوف والثانية ليست من الجوف فاختلفتا

مخرجاً ـ ومثل ذلك الواوان في مثل قالوا وهم ـ غير ان ذلك لما كان قليل الخطور بالبال صرحوا بالاستثناء بناءً على ظاهر الحال ـ .

واما الحكم بادغام اول المتجانسين اذا كان ساكناً في ثانيهما فليس على الاطلاق فقد حكموا بوجوب اظهار اللام الساكنة عند النون نحو قل نعم مع انهما متجانسان او متقاربان وقالوا ان النون لا يدغم فيها شيء مما ادغمت فيه من حروف يرملون ـ يريدون سوى النون

وحكموا بوجوب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء نحو فسبّحه لانّ الحرف الحلقي لا يدغم في ادخل منه والهاء ادخل من الحاء ولأن حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ولأن الحاء اقوى من الهاء ولا يدغم الاقوى في الاضعف

وحكموا بوجوب اظهار الغين عند القاف لبعد حروف الحلق عن الادغام وذلك في نحو ربنا لا تزغ قلوبنا لئلا يبدر اللسان الى الادغام لقرب مخرج الغين من القاف

وحكموا بوجوب اظهار اللام عند التاء لتقارب مخرجيهما وهو ينافي الادغام وذلك في مثل فالتقمه الحوت واما ادغام لام التعريف في التاء فلكثرة استعمالها ولعل هذا وجه استثنائها لئلا تشتبه بها ويجري حكمها عليها وبهذا يفرق ايضاً بين النعيم وقل نعم

## حكم لام التعريف

قال سيبويه : ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهنّ الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف . واللام من طرف اللسان وهذه الحروف احد عشر حرفاً منها حروف طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان . فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الاّ الادغام كما لم يجز في يرى اذ كثُر في الكلام وكانت الهمزة تستثقل الا الحذف . ولو كان يِئْأى ويِئْأل لكنت بالخيار . والاحد عشر حرفاً النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال . واللذان خالطاها الضاد والشين لان الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام . والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء . وذلك قولك النعمان والرجل وكذلك سائر هذه الحروف .

فاذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هلْ وبل فان الادغام في بعضها احسن وذلك قولك هَرَّأْبَت لانها اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ كانت اللام ليس حرف اشبهُ بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب اليها ولا اشبه بها من الدال .

وقد سمى بعضهم هذه الحروف الاربعة عشر بالحروف الشمسية كما سموا مقابلها وهي اربعة عشر ايضاً بالحروف القمرية وعرّفوا الشمسية بانها هي التي اذا لقيت لام الـ قلبتها اليها فصارت مثلها ثم ادغمت فيها وذلك مثل التاء في توب فانها اذا لاقتها لام الـ قلبت اللام تاء وادغمت في التاء فقيل التوب وكان الاصل فيها ان تكتب هكذا اتّوب كما يكتبها اهل العروض غير انها لما كانت في الحقيقة كلمتين كتبوها على الوجه الذي يكتب به الكلمتان وان صارتا هنا ككلمة واحدة فاظهروا الحرف المدغم فيها في الخطّ وان زال في اللفظ ويظهر لك ذلك في مثل ان لا فانهم اذا اعتبروها ككلمة واحدة لم تظهر النون وذلك فيما اذا كانت ان ناصبة نحو رجوت الاّ تفعل ويسمى هذا وصلا وان اعتبروها كلمتين ظهرت النون في الخطّ وان لم تظهر في اللفظ وذلك فيما اذا كانت مخففة من الثقيلة نحو وظنوا ان لا ملجأ من الله الاّ اليه ويسمى هذا قطعاً وقد التزموا الوصل في الاّ المركبة من ان الشرطية ولا النافية وذلك في نحو الاّ تنصروه فقد نصره الله ونحو والاّ تصرف عني كيدهن اصبُ اليهنّ . فان اصلها وان لا كما التزموا القطع في ان لم ونحوها

وسميت الحروف المذكورة شمسية لكون اول لفظ شمس

وهو الشين منها ولذا تقلب لام التعريف اذا دخلت عليه اليه وتدغم فيه وذلك مثل قولك طلعت الشمس . وسميت الحروف الباقية قمرية لكون اول لفظ قمر وهو القاف منها ولذا تبقى لام التعريف على حالها اذا دخلت عليه وذلك مثل قولك طلع القمر

وقد حسّن التسمية المذكورة التقابل بين الشمس والقمر وسرعة خطورهما في الفكر

وربما سميت اللام الملاقية لحرف شمسي شمسية واللام الملاقية لحرف قمري قمرية وذلك كلام السماء ولام الارض تسمية للشيء باسم مجاوره وفي هذه التسمية نكتة بديعة وهي جعل اللام بمنزلة النجم وهو لا يظهر مع الشمس ويظهر مع القمر

وقد جمع بعضهم الحروف الشمسية على الترتيب في اوائل كلمات هذا البيت وهو :

تُبْ ثُمَّ دَعْ ذا رُواء زاد سُقْمَ شَجي

وصِل ضعيفاً وطِب ظِلاّ لكلِّ نجي

# الفصل السادس

## في المد والقصر

المراد بالمدّ هنا مدّ الصوت بحرف من حروف المدّ واللين مدا يزيد على المدّ الطبيعي

والمدّ الطبيعي هو ما لا يوجد حرف المدّ بدونه والقصر هو ترك تلك الزيادة وابقاء المدّ الطبيعي على حاله

وحروف المدّ ثلاثة الواو الساكنة المضموم ما قبلها كالواو في يقول والياء الساكنة المكسور ما قبلها كالياء في قيل والالف ولا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الاّ مفتوحاً كالالف في قال . وقد اجتمعت الثلاثة في لفظ اوتينا فان كان ما قبل الواو والياء مفتوحاً خرجتا عن المدّ وصارتا حرفي لين وذلك كالواو في خوف والياء في صيف ـ فان تحركتا كما في حوَل وحيل او سكنتا وكانتا مدغمتين كما في قوّة وديّة خرجتا عن المدّ واللين وسميتا بالاسم العام وهو حرف العلة واما الالف فهي حرف مدّ دائماً اذا عرفت هذا ( وقد ذكرناه في فصل الصفات ) نقول

المدّ نوعان اصلي وفرعي فالاصلي هو اللازم لحرف المد بحيث لا ينفك عنه بل لا يوجد حرف المد بدونه ويسمى مدًّا ذاتياً وطبيعياً وامتداده قدر الف واحدة

والفرعي هو ما يكون فيه زيادة على المد الاصلي لسبب موجب لها

والسبب الموجب لزيادة المد همزة او سكون يتلوان حرف المدّ

اما الهمزة فقد تكون متصلة بحرف المد وقد تكون منفصلة عنه فان كانت متصلة بحرف المد بان تكون معه في كلمة واحدة مدّ مدًّا مشبعًا بلا خلاف نحو جاء وساء والسماء والملائكة واولئك ـ والسوء وتنوء وتبوء ـ وجيء وبريء وخطيئة ونحو ذلك . ويسمى هذا المد بالمتصل لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة وبالواجب لأجماع القرّاء على مده وان اختلفوا في مقداره ـ فانّ منهم من يقول يمد مقدار ثلاث الفات وهذا مأخوذ به لورش وحمزة ـ ومنهم من قال يمد بمقدار الفين ونصف وهذا ماخوذ به لعاصم ـ ومنهم من قال يمد مقدار الفين فقط وهذا ماخوذ به لابن عامر والكسائي ـ ومنهم من قال يمد مقدار الف ونصف ـ وهذا ماخوذ به لابن كثير وابي عمرو وقالون وجميع ذلك تقريب لا تحديد

وان كانت منفصلة عن حرف المد بان يكون حرف المد في آخر كلمة والهمزة في اول كلمة تليها جاز مده وقصره نحو لااقسم ـ انى امر الله ـ قالوا آمنا ـ امره الى الله . ـ في انفسكم ـ به الا

ونحو ذلك وسمي هذا المد بالمنفصل لعدم اجتماع الهمزة مع حرف المد في كلمة

واعلم ان القراء فيه على مراتب فمنهم من لا يرى فيه الا المد وهو ورش وحمزة وعاصم وابن عامر والكسائي وهم على مراتبهم المتقدمة ـ ومنهم من لا يرى فيه الا القصر وهو ابن كثير والسوسي ـ ومنهم من يرى فيه الوجهين وهو قالون والدوري . وقد عرفت ان المراد بالقصر هنا ترك الزيادة على المد الطبيعي واما اصل المد فلا بد منه لوجود حرف المد

واعلم ان هذا المد احد قسمي المد الجائز والآخر مد ذي السكون العارض وسياتي قريباً ـ وقد استشكل تسمية مد المنفصل بالمد الجائز مع ان بعض القراء يلتزم فيه المد وبعضهم يلتزم فيه القصر وان قال فيه بعضهم بالوجهين وقد حاول بعضهم رفع الاشكال فقال انما سمي جائزا لجواز زوال سببه بان يوقف على الكلمة الاولى منه فيكون معنى الجواز راجعاً الى السبب فيظهر وجه التسمية

واما السكون فقد يكون لازماً وقد يكون عارضاً

اما السكون اللازم فهو الذي يلزم في الحالين اي حال الوصل وحال الوقف ويسمى هذا بالمد اللازم وهو قسمان كلمي وحرفي

فالكلمي هو ما يكون فيه الساكن الواقع بعد حرف المد

مدغما فيما بعده نحو دابّة والضالّين والحاقّة والحاجّ وفي والذّاكرين عند من ابدل ولم يسهل ويسمى ايضاً لازماً مشدّداً

والحرفي هو ما يكون فيه ذلك الساكن غير مدغم وذلك في فواتح السور من ص وق ونحوها ويلحق به نحو آلآن في موضعي يونس ومحياي عند من اسكن ياءها

واعلم ان القرّاء اجمعوا على مد اللازم بقسميه مدّاً مشبعاً قدرا واحدا من غير افراط . وقد اختلفوا في امر التفاوت بين النوعين في المد فذهب كثير الى ان مد المدغم فوق مد المظهر وذلك مثل دابة بالنسبة الى محياي — وينقص عند هؤلاء مد ص والقرآن و ن والقلم عند من اظهر بالنسبة الى من ادغم

وذهب بعضهم الى عكس ذلك — وذهب الجمهور الى التسوية بين مد المدغم والمظهر في ذلك كله اذ الموجب للمدّ هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود في النوعين وبه صرح الحافظ ابو عمرو الداني

ثم اعلم ان لفظعين في فاتحتي سورة مريم والشورى لما كانت ياؤها حرف لين لا مد اختلف القرّاء في درجة مدها وان كان سكون النون التي بعدها لازماً فمنهم من مدّها مدا مشبعاً وهو قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين مع مافيه

من المناسبة لما جاورها من الممدود ـ ومنهم من مدها مدًّا وسطًا ليحصل الفرق بين حرف المد وحرف اللين . ومنهم من قصرها لجعله المد من خواص حروف المد مع ان القصر هو الاصل . والمراد بالقصر هنا قصر لا يجحف بالكلمة فانتبه

واما السكون العارض فهو الذي يعرض لآخر الكلمة بسبب وقف ونحوه نحو الرحيم والدين ونستعين . وقال لهم عند من ادغم اللام الاولى في الثانية ـ وهذا النوع يجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والتوسط والقصر على طريق التخيير وهذا النوع احد قسمي المد الجائز والقسم الآخر هو المنفصل وقد سبق

واجمال ما سبق ان يقال : المد قسمان اصلي وفرعي

فالاصلي هو المد الطبيعي وهو مالا يوجد حرف المد الا به ولا يتوقف على سبب

والفرعي هو ما يكون بخلاف من ذلك

ثم الفرعي قسمان قسم سببه الهمز وقسم سببه السكون

والفرعي الذي سببه الهمز قسمان متصل ومنفصل

والذي سببه السكون قسمان لازم وجائز

واللازم قسمان لازم كلمي ولازم حرفي

والجائز قسمان قسم سببه الوقف وقسم سببه الادغام العارض في كلمتين . ويلحق بالجائز المد المنفصل

## فوائد تتعلق بهذا الفصل

### الفائدة الاولى

اتفق القراء على تاثير الهمزة في زيادة المد اذا اتت بعد حرف المد كجاء والسماء بخلاف ما اذا اتت قبله كآمن وايمان وأوتي فانه لا تاثير لها الا عند ورش فانه اجاز في مثل ذلك المد والتوسط والقصر ويسمى هذا مد البدل والجمهور يقتصرون فيه على القصر. وقد ابدى بعضهم علة لما اختاروه فقال المد انما زيد في الاول ليتمكن من تحقيق الهمزة واخراجها من مخرجها بيسر فان جاءت الهمزة قبل حرف المد نحو آمن استغني عن زيادة المد كما ابدى بعضهم علة لما اختاره ورش فقال ان للمد اللاحق مدخلاً في تحقيق الهمزة السابقة واخراجها من مخرجها فالعلة موجودة في النوعين وان كانت في الهمزة اللاحقة اظهر ومن ثم اجاز الاوجه الثلاثة في هذا النوع دون الآخر

### الفائدة الثانية

اتفق جمهور القراء على مد المتصل نحو جاء وشاء مدًّا مشبعاً بقدر واحد من غير افراط ـ وذهب آخرون الى تفاضل

مراتبه كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ـ ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي ودونها لابي عمرو والباقين

وذهب بعضهم الى ان له مرتبتين فقط طولى لورش وحمزة ووسطى لمن بقي

## الفائدة الثالثة

اتفق القراء على اشباع المد للساكن اللازم في فواتح السور التي وجد فيها المد والسكون نحو ص و ق ونحوهما واختلفوا في قدر مد غير الفواتح نحو آلآن فمنهم من قال يمد بالطول ي بقدر ثلاث الفات ـ واما من جعله بمقدار الفين فانه صرف النظر عن المد الاصلي فاذا ضم اليهما صار ثلاث الفات ولا يصح هذا الكلام الا بهذا الاعتبار وذلك ان القصر لا يتحقق بدون مقدار الف والتوسط لا يتحقق بدون مقدار الفين والطول لا يتحقق بدون مقدار ثلاث الفات

واعلم ان بعضهم قدّر الالف بمقدار قولك الف وجعلها بعضهم بقدر حركتين وجعل الحركة بمقدار ما يقبض الانسان اصبعه او يبسطها وهذا كله جار على التقريب والذي يوصلك الى حقيقة المد هو التلقي عن المتقنين لهذا الفن .

واقرب طريق لمعرفة مقدار ادنى المد ان ينطق بحرف المد مرارًا على وجه اذا نقص منه لم يشعر فيه بالمد فيجعل ذلك مقدار القصر وبذلك تسهل معرفة التوسط والطول وتفاوت درجاته غير ان هنا امرًا مهمًا وهو ان بعضهم يخشى من التقصير في المد فيمد مدا مفرطًا يجهد فيه نفسه فيقع في مثل ما فرّ منه لان الافراط كالتفريط يجب التباعد عنه قال العلامة علم الدين السخاوي مشيرًا الى ذلك ونحوه

لا تحسب التجويدَ مدًّا مفرِطًا ... او مدَّ ما لا مدَّ فيه اِوان

او ان تشدِّد بعد مدِّ همزة ... او ان تلوكَ الحرف كالنشوان

او ان تفوه بهمزةٍ متهوِّعًا ... فيفرّ سامعها من الغَثيان

للحرف ميزانٌ فلا تك طاغيا ... فيه ولا تكُ مخسر الميزان

فاذا همزتَ فجئ به متلطفًا ... من غير ما بُهر وغير توان

واَمدد حروفَ المدِّ عند مسكَّن ... او همزة حسنًا اخا احسان

## الفائدة الرابعة

اعلم ان اسباب المد منها لفظي كما تقدم ومنها معنوي وهو سبب قوي مقصود عند ارباب البيان فمن ذلك المبالغة في النفي في مثل لا اله الاّ الله ولا اله الاّ انت ولذا ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة

قال في الاتقان : قال ابن مهران في كتاب المدات : وانما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الهية ما سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون مالااصل له بهذه العلة . قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه ـ لاشيةَ فيها ـ لا مردَّ له ـ لا جرم ـ وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نصَّ عليه ابن القصاع ـ وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الاَّ الله ـ ولا اكراه في الدين ـ ولا اثم عليه ـ فيمدّ لحمزة مدًّا مشبعًا على اصله في المد لاجل الهمزة ويلغى المعنوي اعمالاً للاقوى والغاء للاضعف . ه ومما مدَّ لسبب معنوي الهاء في ويخلد فيه مهانًا الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحًا ـ لان الهاء التي هي كناية عن الغائب انما تمد اذا كان ما قبلها متحركا نحو به وله فان كان ما قبلها ساكنًا لم تمد نحو فيه وعنه وقد مدت فيه هنا في قراءة حفص للتاكيد

## الفائدة الخامسة

قال في الاتقان : متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل

بالقوي والغي الضعيف اجماعاً ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا اباهم ـ ورا ى ايديهم . اذا قرئ لورش فانه لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملاً باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز فان وقف على جاؤا ورأى جازت الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمزة على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده . ه

# الفصل السابع

## في احكام الهمزة

اعلم ان الهمزة لما كانت اثقل الحروف نطقاً وابعدها مخرجاً حاول العرب تخفيفها وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم تخفيفاً لها وقد الّف في تخفيفها خاصة كتب ـ والذي يمكن بيانه هنا ان نقول تخفيف الهمزة اربعة انواع: النقل والابدال والتسهيل والحذف

### النقل

ان تنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتسقط نحو قدَ أفلح بفتح الدال ـ وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث

كان الساكن صحيحاً آخراً والهمزة اولاً ـ واما الباقون فحققوا في جميع القرآن

## الابدال

تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفاً بعد الفتح نحو ياتي وواوا بعد الضم نحو يومن وياء بعد الكسر نحو جيت وبه قرأ ابو عمرو الاّ ان يكون سكون الهمزة بطريق الجزم نحو ننسأها ونحو ارجئه ـ او يكون ترك الهمزة فيه اثقل وهو تؤوي اليك او يوقع في الالتباس وهو رئيا. فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده

## التسهيل

هو ان تجعل الهمزة بينها وبين حرف حركتها وتجعل الحركة التي عليها مختلسة سهلة بحيث تكون كالساكنة ولذا لم يسهّل الساكن ما قبلها لئلا يكون كالجمع بين الساكنين بلى يجوز ذلك اذا اضطرّ اليه وذلك اذا كان قبلها الف لتعذر سائر انواع التخفيف اذا عرفت هذا نقول تجعل الهمزة بين الهمزة وبين الواو ان كانت مضمومة نحو اؤنبئكم ـ وبينها وبين الياء ان كانت مكسورة نحو ائذا ـ وبينها وبين الالف ان كانت مفتوحة نحو أأنت. ومعرفة من يسهل ومن يحقق وما يتعلق بذلك مذكور في كتب القراءة

## الاسقاط

الاسقاط بلا نقل قرأ به ابو عمرو اذا اتفقت الهمزتان في الحركة وكانتا في كلمتين نحو اولياء اولئك ـ جاء اجلهم هؤلاء ان . واختلفوا في الساقط هل هي الاولى او الثانية والاول مروي عن ابي عمرو والثاني عن الخليل وتظهر فائدة الخلاف في المد ـ فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل

وقد شرطوا في تخفيف الهمزة ان لا تكون مبتدا بها يريدون ان لا تكون في ابتداء الكلام فانها اذا كانت في ابتدائه لم يتيسر شيء مما ذكر في تخفيفها غير التسهيل ولما كان التسهيل يقربها من الساكن والمبتدأ به لا يكون ساكناً ولا قريباً منه تركوا ذلك ايضاً ولان المبتدأ به يكون خفيفاً وانما يعرض الثقل فيما بعده

واعلم ان اكثر اهل هذا الفن انما يتعرضون هنا للبحث عن همزة الوصل والقطع فان من لم يمهر في علم الصرف كثيرا ما تشتبه عليه احداهما بالاخرى فلنذكر ذلك فنقول

ان للقاريء حالتين حالة ابتداء وحالة ووقف والاصل في الابتداء ان يكون بمتحرك كما ان الاصل في الوقف ان يكون على ساكن . ولما وقعت في اللغة العربية كلمات ساكنة الاول مثل ابن واسم ادخلوا عليها همزة متحركة ليتوصل الى

النطق بالساكن واثبتوها في الابتداء للاحتياج اليها واسقطوها في الدرج للاستغناء عنها . هذا ولما كان اجتلابها للتوصل الى النطق بالساكن ليس غير اسقطوها بالكلية اذا تحرك ما بعدها وذلك في نحو اسأَل اذا خفف بالنقل اي نقل حركة الهمزة الثانية الى السين فانهم يقولون فيه سل مع ان الاصل فيه ان يقال اسل غير انهم حذفوا الهمزة الاولى فيما بعد للاستغناء عنها بحركة ما بعدها وهو السين

وهمزة الوصل هي همزة اُبن واَبنم واَبنة واَمرئ واَمرأَة واُثنين واُثنتين واَسم واَست واَيمن

وهمزة الماضي والمصدر والامر من الخماسي والسداسي مثل همزة اصطبر واصطبار واصطبر وهمزة استغفر واستغفار واستغفر . وهمزة الامر من الثلاثي مثل همزة اُكتب واِجلس واقرا . والهمزة المتصلة بلام التعريف مثل همزة الحمد والكتاب والاصل في همزة الوصل ان تكون مكسورة وقد جاءت مفتوحة في موضعين في لام التعريف وفي أَيمن

وجاءت مضمومة في اول الامر من يفعُل بضم العين نحو اكتب وفي الماضي المجهول من الخماسي والسداسي نحو ازدُجر واستُجيب

وحيث عرفت همزة الوصل واين تكون فقد عرفت همزة القطع لان ما سوى همزة الوصل فهو همزة قطع فان كثيرًا

من الاشياء تعرف باضدادها وقد حاول بعض العلماء زيادة البيان فقالوا :

ان همزة الوصل لا تكون في مضارع مطلقاً فهمزة أَكتب وأُكتّب وأَكاتب وأَستكتب همزة قطع لانها همزة زيدت في المضارع للدلالة على انه مسند الى المتكلم

ولا تكون من ماض ثلاثي كأَمر ولا رباعي كأكرم بل تكون في ماض خماسي كانطلق وسداسي كاستخرج وفي امرهما كانطلق واستخرج وفي امر الثلاثي كاضرب

وحكمها في الماضي الكسر

واما الامر ففيه تفصيل وهو انه ان كان ثالثه مضموماً ضماً لازماً نحو انظر واخرج ابتدئ بها مضمومة لئلا يلزم الخروج من الكسر الى الضم ولا اعتبار بحجز الساكن لانه في حكم العدم

وان كان ثالثه مكسورا كسرا لازماً او مفتوحاً ابتدئ بها مكسورة فيهما نحو اضرب واعلم . فان كان الضم عارضاً كسرت ايضاً نحو امشوا فان اصله امشيوا بكسر الشين بوزن اضربوا . فان كان الكسر عارضاً نحو اغزي ياهند ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان الضم الخالص رعاية للاصل وهو الضم والاشمام اي اشمام الضم كسرا رعاية للضمة الاصلية والكسرة العارضة

وانما تعرضوا لبيان همزة الوصل دون همزة القطع مع ان معرفة احداهما توصل الى معرفة الاخرى لان الضبط لهمزة الوصل اقرب واظهر وقال بعضهم سبب ذلك ان همزة القطع اكثر في الكلم والبحث عن الاقل لمعرفة الاكثر اولى من عكسه الاّ ان بعضهم توقف في كون همزة القطع اكثر وجودا في الكلم ـ ولهذه المسألة وامثالها مواضع هي اليق بها وهي كتب خصائص اللغة وسر العربية فليرجع اليها من استعدّ لها فانها من الطف الفنون وادقها واسماها

# الفصل الثامن

## في الوقف والابتداء

الكلام في هذا الفصل على معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به وهو من متعلقات علم التجويد قال الحافظ ابو عمرو الداني اعلم ان التجويد لا يحصل الا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم وما يجتنب من ذلك لبشاعته وقبحه

وقد افرده بالتصنيف كثير من العلماء الاعلام فالفوا فيه كتبًا شتى ما بين مختصر ومطوّل ومجمل ومفصّل بدؤا فيها بذكر ما ينبغي عليه من القواعد واتبعوها بما ظهر لهم من الفوائد

فصار هذا الباب الموصل لفهم معاني الكتاب سهل المدخل لأولي الالباب

وممن الف فيه ابو جعفر النحاس وابو بكر بن الانباري والزجاجي والداني والعماني والسجاوندي وابن الجزري

ومعرفة الوقف والابتداء مما يتحتم على من يريد الاقتداء بمن احسن الاداء واهتدى اليه احسن اهتداء قال ابن الانباري : من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء ـ وقد فسر الترتيل في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ـ بتجويد الحروف ومراعاة الوقوف

والاصل في الامر ان يكون للوجوب ومن ثم اشتدت عناية السلف بتعلمه وتعليمه

فممن اشتهر عنه ذلك ابو جعفر بن القعقاع امام اهل المدينة وكان من اعيان التابعين ـ وصاحبه الامام نافع بن ابي نعيم وابو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن ابي النجود وغيرهم من الائمة

وكلامهم في ذلك معروف مشهور مذكور في الكتب

ومن ثم اشترط كثير من ائمة الخلف على المجيز ان لا يجيز احدًا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وكان المشايخ يوقفون القارئ على كل موضع ينبغي ان يوقف عليه ويشيرون عنده بالاصابع اليه

اذا عرفت هذا نقول ينقسم الوقف اولاً الى ثلاثة اقسام اختباريّ واضطراريّ واختياريّ

فالاختباريّ هو ما يقصد به الاختبار وذلك مثل قول الاستاذ للطالب كيف تقف على رحمة وعلى ان لا وعلى هاد ليعلم درجة وقوفه على الوقف على اواخر الكلم ومتعلقه الرسم ونحوه

والاضطراريّ هو ما يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه

والاختياريّ هو السكوت على آخر الكلمة قصدا سواء اتى بعدها بشيء او جعلها آخر الكلام فان لم يأت بعدها بشيء سمي قطعاً

وقال بعضهم الوقف حبس اللسان عن الاستمرار في عمله فاذا وقفت على كلمة ثم اخذت في كلمة اخرى كانت الكلمة المأخوذ فيها منقطعة عن الموقوف عليها مستأنفة بعمل مفرد ولذلك يقال وقف ثم ابتدا

والمقصود هنا هو الوقف الاختياري وقد اختلف القوم في عدد اقسامه وفي اسمائها ـ وهو اختلاف في العبارات لاختلاف الاعتبارات وذلك لا يعدّ اختلافاً في الحقيقة وان تعدّدت الطريقة

ولنفصّل لك ذلك مع نوع من الاجمال فنقول :

اختار بعضهم جعل الوقف ثلاثة اقسام تام وكاف وحسن

ووجه الحصر في ذلك ان يقال اذا وقف الواقف على كلام تام فان انقطع عما بعده لفظاً ومعنى فهو التام . وان تعلق بما بعده فان كان من جهة المعنى دون اللفظ فهو الكافي . — وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو الحسن

فان وقف الواقف على كلام غير تام فذلك الوقف القبيح وهاك ما ذكر تفصيلاً

## الوقف التام

الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده . وسمي بالتام لتمامه المطلق حيث لا يتعلق بما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى

واكثر ما يكون عند انتهاء القصص وعند رؤس الآي نحو الوقف على — بسم الله الرحمن الرحيم فانه يليه اول السورة وهو مما يحسن الابتداء به مثل الحمد لله رب العالمين

ونحو الوقف على - مالك يوم الدين - فانه يليه - اياك نعبد واياك نستعين

ونحو الوقف على نستعين — فانه يليه — اهدنا الصراط المستقيم

ونحو : واولئك هم المفلحون - فانه يليه - ان الذين كفروا

ونحو : ولهم عذاب عظيم - فانه يليه - ومن الناس من يقول آمنا

ونحو : إن الله على كل شيء قدير ـ فانه يليه ـ يا ايها الناس اعبدوا ربكم

قال مجاهد اربع آيات من اول سورة البقرة في صفة المؤمنين والمفلحون آخرها ـ وآيتان في نعت الكفار وعظيم آخرها وفي المنافقين ثلاث عشرة آية يتصل بعضها ببعض وقدير آخرها

وقد يكون التام في اثناء الآية نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة ـ فانه يليه ـ وكذلك يفعلون ـ وذلك عند من لم يجعله من تتمة ما قالته ملكة سبا وجعله تاكيدا لما قالته ـ والظاهر انه على هذا الوجه ليس بوقف تام لتعلق ما يليه به في المعنى

ومثل ذلك ـ لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني ـ فانه قد انتهى هنا كلام الظالم ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا ـ

وقد يكون التام بعدها نحو ـ لم نجعل لهم من دونها سترا ـ هنا آخر الآية وتمام الكلام ـ كذلك ـ اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصفه تعالى تعظيما لامره ـ او كذلك كان خبرهم على اختلاف المفسرين في تقديره مع اطباقهم على انه التام

وقد يتفاضل التام في التام مثل الوقف على جاء في فيما سبق فانه تام والوقف على خذولا ـ اتمّ لتعلقه به تعلقاً خفياً

ولانه آخر الآية - وهذا النوع من التام هو الذي سماه بعضهم الشبيه بالتام

ولا يشترط في التام اذا كان في قصة ان يكون في آخرها فان الوقف على قوله تعالى - محمد رسول الله - تام وان كانت الآيات الى آخر السورة قصة واحدة

واعلم ان الوقف التام يوجد في الغالب عند آخر كل قصة وما قبل اولها - وفي آخر كل سورة - وقبل ياء النداء وفعل الامر والنهي والقسم ولامه دون القول والشرط الذي لم يتقدم جوابه ونحو وكان وما كان وذلك ولولا مالم يتقدم ذلك قسم او قول او نحو ذلك

## الوقف الكافي

الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده الا ان مابعده يتعلق به من جهة المعنى وبهذا انفصل عن التام - وسمي بالكافي للاكتفاء به

ويكون الكافي في رؤس الآي وغيرها نحو ومما رزقناهم ينفقون - وما انزل من قبلك - وعلى هدى من ربهم وكذلك يخادعون الله والذين آمنوا وكذا الا انفسهم وكذا انما نحن مصلحون - هذا كله كلام مفهوم - والذي بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً وان اتصل به معنى

وقد يتفاضل الكافي في الكفاية كما يتفاضل التام في

التام نحو - في قلوبهم مرض - كاف - فزادهم الله مرضا - اكتفى منه بما كانوا يكذبون - اكتفى منهما

وقد يكون التفاضل فى روءس الآي نحو الا انهم هم السفهاء - كاف - ولكن لا يعلمون - اكتفى

ونحو ربنا تقبل منا - كاف - انك انت السميع العليم - اكتفى

## الوقف الحسن

الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده الان يكون راس آية وسمي بالحسن لحسن الوقف عليه ويسمى ايضاً الصالح لصلوح الوقف عليه وذلك نحو الوقف على الحمد لله فان الوقف عليه حسن ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده فلا بد ان يعيد ما قبله كله او بعضه ليتسق الكلام

ونحو الوقف على رب العالمين فانه حسن واما الابتداء بما بعده فحسن عند من قال ان روءس الاي يستحب الوقوف عليها سواء وجد تعلق لفظي ام لا . قال ابو عمرو الداني هو احب الي

وذهب اكثر ارباب الوقوف كالسجاوندي وغيره الى ان روءس الآي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه ولذا كتبوا رمز (لا) ونحوها فرق الفواصل

كما كتبوها فوق غيرها مع اتفاقهم على جواز الابتداء بما بعد رؤس الآي بخلاف ما سواها مما لم يكتب علامة الوقف فوقها وحملوا الحديث الوارد على بيان الجواز وعلى تعليم الفواصل والحديث المشار اليه هو ما روي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان النبيّ صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطّع قراءته آية آية ، يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . ـ رواه ابو داود ساكتاً عليه والترمذيّ واحمد وابو عبيد وغيرهم ـ وهو حديث حسن وسنده صحيح

## الوقف القبيح

واما الوقف القبيح فهو الذى لا يفهم منه المراد او يوهم خلاف ذلك نحو الوقف على الحمد وعلى مالك ونحوه

وقد يكون بعضه اقبح من بعض كالوقف على مايحيل المعنى نحو وان كانت واحدةً فلها النصف ولأبويه فان المعنى يفسد بهذا الوقف لانه يوهم ان الابوين يشاركان البنت في نصف الميراث مع ان المراد ان البنت لها النصف ثم ذكر حكم الابوين وما يجب لهما عند وجود الولد

ومثل ذلك انما يستجيب الذين يسمعون والموتى اذ الوقف عليه يقتضى ان الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون وليس المراد ذلك فلا بد من وصل الموتى بقوله يبعثهم الله

واقبح من هذا ان يقف على وما لي ثم يبتدي، بما بعده فيقول لا اعبد الذي فطرني

وقد بين العلماء الاعلام المواضع التي يوهم الوقف عليها خلاف المقصود مع كثرتها بياناً كافياً رعاية لجانب من ليس له وقوف على المعاني وان كان له شغوف في المباني

واما الابتداء فلا يكون الا اختيارياً لانه ليس كالوقف تدعو اليه الضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة

ويتفاوت في التام والكفاية والحسن والقبح بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته

فلو وقف على ما وعدنا الله اضطراراً كان الابتداء بلفظ الجلالة قبيحاً. وبوعدنا : اقبح منه . وبما : اقبح منهما فيلزمه الرجوع الى اول الكلام

ولو وقف على بعد الذى جاءك من العلم كان الابتداء بما بعده قبيحاً وكذا بما قبله فيلزمه الرجوع الى اول الكلام

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً نحو يخرجون الرسول واياكم ـ الوقف عليه حسن لتمام الكلام والابتداء به قبيح لايهامه التحذير من الايمان

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء جيداً نحو من بعثنا من مرقدنا هذا فان الوقف على هذا قبيح عندهم لفصله بين

المبتدأ والخبر ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد - والابتداء بهذا كاف او تام لانه مع ما بعده جملة تامة وردت لتقريع اولئك المبعوثين

## تنبيه

قد عرفت فيما سبق ان القوم قد اختلفت طرقهم في تقسيم الوقف وعدد اقسامه

ولما رأى الامام السجاونديّ ذلك حاول ان يسلك بالناس طريقًا توصلهم الى المقصود من اول وهلة فجعل للوقف خمسة اقسام وهي اللازم والمطلق والجائز والمجوز لوجه والمرخص للضرورة وجعل لكل قسم علامة توضع فوقه بالمداد الاحمر

فشاع طريقه في جلّ البلاد وجرى عليه اكثر نسّاخ الكتاب العزيز وقد احببنا بيان طريقه هنا لذلك

## «طريق الامام السجاونديّ في الوقف»

### الوقف اللازم وعلامته م

الوقف اللازم هو ماقد يوهم غير المراد اذا وصل بما بعده نحو قوله تعالى في صفة المنافقين وما هم بمؤمنين فانه لو وصل بقوله يخادعون الله لتوهم قبل التدبر ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين وبذلك ينتفي الخداع عنهم ويتقرر الايمان خالصًا عن الخداع

كما تقول ماهو بمؤمن مخادع والمقصود في الآية اثبات الخداع للمنافقين بعد نفي الايمان عنهم

ونحو قوله سبحانه : سبحانه ان يكون له ولد . فلو وصل بقوله له ما في السموات والارض لأوهم انه صفة للولد وان المنفيّ ولد موصوف بان له مافي السموات والارض . والمراد نفي الولد مطلقاً

ونحو قوله تعالى ولا يحزنك قولهم ان العزّة لله

وقوله تعالى ولايحزنك قولهم انا نعلم ما يُسرّون وما يعلنون فانه لو وصل لتوهم ان المقول هو ما بعده وليس كذلك بل المراد لا يحزنك قولهم فينا او فيك او في كتابنا والجملة بعده مستأنفة وردت تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديدا لهم

## الوقف المطلق وعلامته ط

الوقف المطلق ما يحسن الابتداء بما بعده وذلك فيما اذا كان بعده الاسم المبتدأ به نحو الله يجتبي .

والفعل المستأنف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ونحو سيقول السفهاء من الناس ونحو سيجعل الله بعد عسر يسرا

ومفعول الفعل المحذوف نحو وعدَ الله وسنةَ الله . والشرط نحو من يشأ الله يضلله

والاستفهام ولو مقدرا اتريدون ان تهدوا من اضلّ الله

والنفي نحو ما كان لهم الخيرة - ان يريدون الا فرار حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق

## الوقف الجائز وعلامته ج

الوقف الجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجب من الطرفين نحو وما أُنزل من قبلك فان واو العطف التي في الجملة التالية لها وهي وبالآخرة هم يوقنون ترجح الوصل وتقديم المفعول على الفعل ووجود الضمير يرجح الوقف فتساويا وان كان الوصل ارجح من جهة ثانية . ونحو ان هذا كان لكم جزاء فالوقف هنا مساو لوصله بما بعده وهو وكان سعيكم مشكورا من حيث الجواز وان كان الوصل احسن رعاية للفواصل

## الوقف المجوّز لوجه وعلامته ز

الوقف المجوّز لوجه ما كان الوصل فيه اولى نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف عنهم العذاب تشعر بالسبب وذلك يقتضي الوصل - ومجيء الفعل على هذه الهيئة يجعل للفصل وجها

## الوقف المرخّص للضرورة وعلامته ص

الوقف المرخص للضرورة مالا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص فيه لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه

الوصل بالعود الى ماقبله لان مابعده جملة مفهومة وذلك نحو كل من فواصل قدافلح المؤمنون الى آخر القصة وهو هم فيها خالدون

واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك

وبما ذكرنا تعلم ان السجاوندي لم يجعل للتام والكافي اسماً ولا وسما وانما ادخلهما في الاقسام المذكورة وقد اتسعت بذلك دائرة الاقسام وذلك مطلوب في مثل هذا المقام

ولنوضح لك الرموز التي اختارها لمواضع الوقف في الكتاب العزيز وجعل كتابتها بالمداد الاحمر

ط علامة الوقف المطلق وهو ما يكون الوقف فيه اولى من الوصل الا ان يكون ثم ما يرجح الوصل

م علامة الوقف اللازم وهو ما يتعين فيه الوقف لايهام الوصل خلاف المقصود

ج علامة الوقف الجائز وهو ما يستوى فيه الوقف والوصل

ز علامة الوقف المجوّز وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل غير ان الوصل اولى

ص علامة الوقف المرخص فيه وهو ما لا ينبغي الوقف فيه الا لضرورة من طول الكلام او انقطاع النفس ونحوه

ق علامة الوقف الذي لم يقل به اكثر العلماء

قف امر بالوقف على طريق الاستحباب فان وصل فلا شيء عليه

لا علامة على انه لا وقف هناك فينبغي للقاري ان يصل ولا يقف الاّ ان يكون تحتها علامة رؤس الآي فله أن يقف هناك من غير اعادة بناء على قول من اجاز الوقوف على رؤس الآي مطلقاً وتكتب لا في الاكثر في المواضع التي قد يتوهم انها محل وقف

س مختصرة من لفظ سكتة وهي وقفة لطيفة من غير تنفس وقد سكت حفص على مرقدنا لئلا يتوهم ان الاشارة فيما بعد عائدة اليه وعلى قوله ولم يجعل له عوجاً لئلا يتوهم ان قيماً صفة له

ك مختصر كذلك اشارة الى ان حكم الرمز السابق يجري في هذا الموضع . والذين جروا على طريق من كان قبل السجاوندي جعلوا هذه العلامة وهي الكاف علامة على الوقف الكافي كما جعلوا التاء علامة على الوقف التام واعلم انه قد يجمع بين رمزين اشارة الى ان كل واحد منهما قد قال به بعض ارباب الوقوف

هذا ولما وقع اختلاف بين البصريين والكوفيين في تعيين مواضع بعض رؤس الآي جعل لكل فريق منهم رموز لاجل ذلك

## رموز الكوفيين

لب علامة على ان ذلك الموضع راس آية عند الكوفيين

ه علامة على انه قد مضى خمس آيات عندهم

ء علامة على انه قد مضى عشر آيات عندهم

ي كذلك ....

## رموز البصريين

تب علامة على ان ذلك الموضع راس اية عند البصريين

خب علامة على انه قد مضى خمس آيات عندهم

عب علامة على انه قد مضى عشر ايات عندهم

وقد يستشكل جعل لب من رموز الكوفيين ويجل بما قاله بعض المدققين وهو ان اللام ماخوذة من ليس والباء من البصريين فيكون المعنى ليس هذا الموضع راس آية عند البصريين فيكون راس آية عند الكوفيين

واما تب فالتاء ماخوذة من آية والباء من البصريين ومن عرف هذه الرموز تيسر له معرفة عدد آيات كل سورة بيسر وقد جعلوا عند راس كل آية علامة خاصة تدل على ذلك

## تتمة

اورد العلامة ابن الجزري في النشر في مبحث الوقف والابتداء عشر تنبيهات مهمة قال في الرابع منها قول ائمة

الوقف : لا يوقف على كذا معناه انه لا يبتدأ بما بعده . اذ كل ما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده . وقد اكثر السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابة لا والمعنى عنده لا تقف . وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده واكثره يجوز الوقف عليه . وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي ان منعه من الوقف على ذلك يقتضي ان الوقف عليه قبيح اي لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك بل هو من الحسن . يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فصاروا اذا اضطرهم ضيق النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع — فتراهم يقولون صراط الذين انعمت عليهم غير . ثم يقولون غير المغضوب عليهم . ويقولون هدى للمتقين الذين ثم يبتدئون الذين يؤمنون بالغيب فيتركون الوقف على عليهم وعلى المتقين الجائزين قطعاً ويقفون على غير والذين اللذين تعمد الوقف عليهما قبيح بالاجماع لان الاول مضاف والثاني موصول وكلاهما ممنوع من تعمد الوقف عليه . وحجتهم في ذلك قول السجاوندي لا . قلت ليت شعري اذ منع من الوقف عليه هل اجاز الوقف على غير او الذين فليعلم ان مراد السجاوندي بقوله لا اي لا يوقف عليه على ان يبتدأ بما بعده كغيره من الاوقاف

ثم ذكر بعض وقوف انتقدها عليه ثم قال ومثل ذلك كثير في وقوف السجاوندي فلا يغتر بكل ما فيه بل يتبع فيه الاصوب ويختار منه الاقرب

## فوائد تتعلق بهذا الفصل

### الفائدة الاولى

اعلم ان كل كلمة تعلقت بما بعدها وكان ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها ومن ثم قالوا لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ـ ولا على الفعل دون الفاعل ـ ولا على الفاعل دون المفعول ـ ولا على المبتدأ دون الخبر ـ ولا على نحو كان وإنّ دون اسمائهما ـ ولا على اسمائهما دون اخبارهما ـ ولا على ظننت واخواتها دون مفعوليهما ـ ولا على صاحب الحال دونها ـ ولا على المفسر دون المفسر ولا على الشرط دون الجزاء ولا على نحو ذلك

فان اضطرّ القاريء الى شيء من ذلك من انقطاع نفس ونحوه عاد الى الوقف على الكلمة التي وقف عليها ان حسن الابتداء بها او الى ما قبلها

واما الوقف على المعطوف عليه دون المعطوف وعلى الموصوف دون الصفة وعلى المستثنى منه دون المستثنى فلا

يمنع على الاطلاق فانه يجوز في بعض المواضع لا سيما ان وقع شيء من ذلك في رؤس الآي

قال الامام الرّماني : الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها حينئذ غير عامل الموصوف

واما الوقف على المستثنى منه دون المستثنى فممنوع ان كان الاستثناء متصلا ـ وان كان منقطعاً ففيه ثلاثة اقوال الجواز مطلقاً لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه ـ والمنع مطلقاً لاحتياجه الى ما قبله لفظاً ومعنى اما لفظاً فلأنه لم يعهد استعمال الاّ وما في معناها الاّ متصلة بما قبلها واما معنى فلأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك مافي الدار احد هو الذي صحح ان تقول بعده الاّ الفرس فلو قلت الاّ الفرس على انفراده كان خطأً ـ والقول الثالث الجواز ان صُرّح بالخبر لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها والمنع ان لم يصرّح به لافتقارها اليه

واما الجملة النداية فاجاز بعض العلماء الوقف عليها لانها جملة مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها

## الفائدة الثانية

قد يكون الوقف تامًا على تفسير او اعراب ويكون غير تام على آخر نحو وما يعلم تاويله الاّ الله فانه وقف تام عند الجمهور فيكون ما بعدها مستأنفًا وقال آخرون التمام عند والراسخون في العلم فهو عندهم معطوف عليه . وبين الوقفين هنا مراقبة

ونحو آلم ونحوها من حروف المعجم الواقعة في اوائل بعض السور فان الوقف عليها تام اذا جعلت خبرًا لمبتدأ محذوف اي هذه آلم او مبتدا وخبره محذوف اي آلم هذه او منصوبة بفعل مضمر نحو قل فان ما بعدها حينئذ يكون مستانفًا . وغير تام اذا جعل ما بعدها هو الخبر

وقد يكون الوقف تامًا على قراءة وغير تام على اخرى نحو مثابة للناس وامنًا فانه تام على قراءة من كسر خاء اتخذوا وكاف على قراءة من فتحها

ونحو ونحن له مخلصون فانه تام على قراءة من قرا ام يقولون بالغيب وكاف على قراءة من قرا ه بالخطاب

ونحو صراط العزيز الحميد فان الوقف عليه تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها وحسنٌ على قراءة من خفض

ومثل التام في ذلك الكافي . فقد يكون الوقف كافيًا على تفسير او اعراب وغير كاف على آخر وذلك كالوقف على

وبالآخرة هم يوقنون ـ فانه كاف ان جعل ما بعده مبتدا خبره على هدى من ربهم ـ حسنٌ ان جعل ما بعده خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل اليك

وقد يكون كافياً على قراءة وغير كاف على اخرى وذلك كالوقف على يحاسبكم به الله ـ فانه كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب ـ وحسن على قراءة من جزم

وكالوقف على يستبشرون بنعمة من الله وفضل فانه كاف على قراءة من كسر همزة ان بعدها ـ وحسن على قراءة من فتحها

واعلم ان المراد بالمراقبة في الوقف ان يكون في الكلام وقفان يجوز كل واحد منهما على الانفراد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر وذلك كقوله تعالى ولا يأبَ كاتب ان يكتب كما علمه الله فان بعضهم اجاز الوقف على يكتب فيكون بين الوقف عليه وبين الوقف على علمه الله مراقبة فان وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر لئلا يبقى كما علمه الله وحده وهو غير مستقل بالافادة وقس على ذلك

## الفائدة الثالثة

قال العلامة ابن الجزري في النشر في التنبيه الثاني من التنبيهات العشر:

ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفاً او ابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت ـ والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء

ونحو ثم جاؤك يحلفون ـ ثم الابتداء بالله ان اردنا

ونحو واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك ـ ثم الابتداء بالله ان الشرك لظلم عظيم على معنى القسم

ونحو فمن حجّ او اعتمر فلا جناح ـ ويبتدى عليه ان يطّوّف بهما

ونحو فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقاً ويبتدي علينا نصر المؤمنين لمعنى واجب او لازم

ونحو الوقف على وهو الله والابتداء في السموات وفي الارض ـ واشد قبحاً من ذلك الوقف على في السموات ـ والابتداء وفي الارض يعلم سرّكم

ونحو الوقف على ما كان لهم الخيرة مع وصله بقوله ويختار على ان ما موصوله

ومن ذلك قول بعضهم في عيناً فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف على تسمى اي عينا مسماة معروفة ـ والابتداء سلسبيلا هكذا جملة امرية اى اسأل طريقاً موصلة اليها ـ وهذا مع

مافيه من التحريف يبطله اجماع المصاحف على انها كلمة واحدة

ومن ذلك الوقف على لاريب . والابتداء فيه هدى للمتقين . وهذا يردّه قوله سبحانه في سورة السجدة لاريب فيه من رب العالمين

ومن ذلك تعسف بعضهم اذ يقف على وما تشاؤن الا ان يشاء . ويبتدى الله رب العالمين ويبقى يشاء بغير فاعل . فان ذلك وما اشبهه تمحل وتحريف للكلم عن مواضعه يعرف اكثره بالسباق والسياق .ه

## الفائدة الرابعة

يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك ما لا يغتفر في غيره . فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولولا ذلك لم يجز - وهذا الذي يسميه السجاوندي المرخص ضرورة وذلك نحو الوقف على المغرب في آية ليس البرّ ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ـ وعلى النبيين ـ وعلى وآتى الزكاة ـ وعلى عاهدوا

ونحو الوقف على فواصل ص والقرآن ذى الذكر عند من لم يجعل جواب القسم محذوفاً مثل ما الامر كما قال الكافرون

ونحو الوقف على فواصل والشمس وضحاها الى قد افلح من زكاها

فان لم تطل الفواصل لم يحسن ذلك وان لم يكن ثم تعلق لفظي ومن ثم لم يذكروا الوقف على وآتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على القدس وعلى بالرسل ولم يذكروا الوقف على قل اللهم مالك الملك لقرب الوقف على قوله تؤتي الملك من تشاء ولم يذكر كثير منهم الوقف عليه لقربه من وتنزع الملك ممن تشاء ولم يجز كثير منهم الوقف على وتعز من تشاء لقربه من وتذل من تشاء مع وجود الازدواج بين الجملتين وهو وحده كاف في تاكيد الوصل

ومن ثم قالوا انه ينبغي الوصل في نحو لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها - وذلك لوجود الازدواج فيه

ومما يلحق بطول الفواصل في اجازة الوقف والابتداء في مواضع لولا ذلك لم تجز حال جمع القراءات وطول المد وزيادة التحقيق وقصد التعلم فيغتفر في تلك الحال مالا يغتفر في غيرها ومثل ذلك ما اذا عرض ما يقتضى الوقف من بيان معنى او تنبيه على خفي فيوقف عليه وان قصر بل ولو كانت كلمة واحدة

ابتدا بهـا فقد نصوا على الوقف على بلى وكلاَّ ونحوهما مع الابتداء بهما لقيام الكلمة مقام الجملة

## الفائدة الخامسة

لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فينبغي معرفة ذلك ليعتمد في قراءة كلّ مذهبه ٠ ـ

فنافع كان يراعي تجانس الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك

وابن كثير كان يقول اذا وقفت في القرآن على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وعلى قوله وما يشعركم وعلى قوله انما يعلمه بشر ـ لم ابال بعدها وقفت ام لم اقف ـ وهذا يدل على انه يقف حيث ينقطع نفسه وروى عنه الامام الصالح ابو الفضل الرازي انه كان يراعي الوقف على رؤس الآي مطلقاً ولا يتعمد في اوساط الآي وقفاً سوى هذه الثلاثة

وابو عمرو كان يتعمد الوقف على رؤس الآي مطلقاً ويقول هو احب الي ـ وذكر عنه الخزاعي انه كان يطلب حسن الابتداء - وذكر عنه ابو الفضل الرازي انه كان يراعي حسن الوقف

وعاصم ذكر عنه ابو الفضل الرازي انه كان يراعي حسن

الابتداء . وذكر الخزاعي ان عاصما والكسائي كانا يطلبان الوقف حيث تمّ الكلام

وحمزة اتفقت الرواة عنه انه كان يقف عند انقطاع النفس . فقيل لان قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القاريء الى الوقف التام ولا الى الوقف الكافي

واليقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالين وقفاً وابتداء كذا حكى عنهم غير واحد

## ( الخاتمة )

باب الوقف على اواخر الكلم بابٌ واسع يجدر بطالب اسرار اللغة العربية الوقوف عليه وهو من متعلقات علم القراءة غير ان فيه نوعا تعرض العلماء لذكره في علم التجويد كما سنذكره واعلم ان للعرب في الوقف على اواخر الكلم وجوها كثيرة — والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة وهي السكون والرّوم والاشمام والابدال — والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق

فالالحاق لما يلحق آخر الكلم من هاء السكت عند من يلحقها وذلك في مثل عمّ ومم ونحو : هُنْ

والاثبات لما يثبت من الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفاً نحو هاد ووال وواق

والحذف لما يحذف من الياءات الثوابت وصلا وهي الياءات التي لم ترسم

والادغام لما يدغم من الواوات والياءات في الهمز بعد ابداله كما ذكر في باب وقف حمزة وذلك نحو النسيء وبريء

والنقل لما ينقل من حركة الهمزة الى الساكن قبلها وقفاً نحو دفء وجزء

واما البدل فيكون في ثلاثة انواع :

الاول الاسم المنصوب المنوّن فانه يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين

الثاني الاسم المؤنث بالتاء فانه يوقف عليه بالهاء بدلا من التاء اذا كان مفردا

الثالث ابدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الالف كما في باب وقف حمزة ايضاً نحو بدأ ـ وهذه الاقسام الستة لا يتعرضون لها في علم التجويد وانما يتعرضون فيه للاقسام الثلاثة الباقية وهي السكون والروم والاشمام

اذا عرفت هذا نقول :

الاصل في الكلم المتحركة الاواخر ان يوقف عليها بالسكون وذلك باخلاء آخرها من الحركات كلها - وذلك لغة اكثر

العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء

واما الروم فهو عند القراء النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد وقال النحاة هو النطق بالحركة بصوت خفي

واما الاشمام فهو الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم هو ان تجعل شفتيك على صورتها اذا لفظت بالفتحة وكلا القولين واحد ولا تكون الاشارة الا بعد سكون الحرف وهذا مما لا يختلف فيه نعم حكي عن الكوفيين انهم يسمون الاشمام رومًا والروم اشمامًا - ولا مشاحة في التسمية اذا عرفت الحقائق - وقد ورد النص في الوقف باشارة الروم والاشمام عن ابي عمرو وحمزة والكسائي وخلف باجماع اهل النقل - واختلف في ذلك عن عاصم فرواه عنه نصًا الحافظ ابو عمرو الداني وغيره وهو الصحيح عنه - واما غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نص الا ان ائمة اهل الاداء ومشايخ الاقراء اختاروا الاخذ بذلك لجميع الائمة فصار الاخذ بالروم والاشمام اجماعا منهم سائغًا لجميع القراء بشروط مخصوصة في مواضع معروفة

وباعتبار ذلك انقسم الوقف على اواخر الكلم الى ثلاثة اقسام :

قسم يوقف عليه بالسكون فقط
وقسم يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم دون الاشمام
وقسم يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم وبالاشمام

## ما يوقف عليه بالسكون فقط

هذا القسم خمسة اصناف
الاول ما كان ساكناً في الوصل نحو فلا تنهر - ولا تمنن
الثاني ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو لا ريب - وآمن ويؤمنون
الثالث الهاء التي تلحق الاسماء في الوقف بدلا من تاء التانيث نحو الجنة والملائكة - وذلك لان الوقف حينئذ على حرف ليس عليه اعراب بل هو بدل من الحرف الذى كان عليه الاعراب - اما اذا وقف عليه بالتاء اتباعا لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء فانه يجوز الوقف عليه بالروم والاشمام لان الوقف اذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة ملازمة له فيسوغ فيه الروم والاشمام
الرابع ميم الجمع نحو انتم وعليهم وأأنذرتهم اما عند من يقرؤها بالاسكان فالامر فيه ظاهر لان الروم والاشمام لا يدخلان الا في المتحرك فان ضمت لالتقاء الساكنين نحو وانتم الاعلون فكذلك لان الضمة حينئذ تكون عارضة كالكسرة في نحو وانذر الناس . والغرض من الروم والاشمام انما هو بيان

حركة الموقوف عليه في حال الوصل باعتبار الاصل

واما عند من قراها بالضم والصلة فلأن حركتها عنده عارضة لاجل واو الصلة والعارض لا حكم له وشذ بعضهم فاجاز الروم والاشمام في ميم الجمع لمن وصلها قياساً على هاء الضمير قال في النشر وهو قياس غير صحيح لان هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة لهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذى تحرك لالتقاء الساكنين

الخامس المتحرك في الوصل بحركة عارضة اما للنقل نحو من اوتي وقل اوحي وقد افلح

واما لالتقاء الساكنين نحو ولا تنسوا الفضل

## ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم دون الاشمام

هذا القسم انما هو فيما كان في الاصل متحركا بالكسر سواء كانت الكسرة للاعراب او للبناء نحو بسم الله الرحمن الرحيم - ومالك يوم الدين - وهؤلاء

ومثل ذلك ماتكون الكسرة فيه منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة كما في وقف حمزة في نحو بين المرء

## ما يجوز الوقف عليه بالسكون والروم والاشمام

وهذا القسم انما هو فيما كان في الوصل متحركا بالضم مالم تكن

الضمة منقولة من كلمة اخرى او لالتقاء الساكنين وهذا القسم يدخل فيه ما تكون الضمة فيه ضمة اعراب او ضمة بناء او ضمة نقل من حرف حذف من نفس الكلمة

فمثال ضمة الاعراب الله الصمد و يخلق

ومثال ضمة البناء من قبل ومن بعد و ياصالح

ومثال الضمة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة نحو دفء في وقف حمزة

وقد استشكل بعضهم وقوع الاشمام فيما آخره حرف من الحروف الشفوية نحو يعلم- يصيب - يعرف قالوا لان الاشارة تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين واجاب عنه بعض المحققين بان ذلك غير متعذر في حال الوقف فان الاشمام فيه يكون بضم الشفتين بعد اسكان الحرف فلا يتعذر الاتيان به

واما هاء الضمير فاختلفوا في الاشارة فيها بالروم والاشمام فذهب كثير من اهل الاداء الى الاشارة فيها مطلقاً - وذهب آخرون الى منع الاشارة فيها مطلقاً والوجهان حسنان

وذهب جماعة من المحققين الى التفصيل فمنعوا من الاشارة بالروم والاشمام فيها اذا كان قبلها ضم او واو ساكنة او كسرة او ياء ساكنة نحو نعلمه وامره وخذوه وليرضوه ونحو به وفيه وعليه طلبا للخفة واجازوا الاشارة اذا لم يكن قبلها ذلك نحو منه وعنه واجتباه وهداه - وان يعلمه ونحو يتقه لحفص محافظة

على بيان الحركة حيث لم يكن ثقل واختاره ابو الحسن الحصري حيث قال في رائيته

وأَشمم ورُمْ ما لم تقف بعد ضمةٍ
ولا كسرةٍ او بعد أُمّيهما فادر

وقال بعض العلماء الروم هو الاتيان بالحركة خفية حرصاً على بيان الحركة التي يحرك بها آخر الكلمة في الوصل سواء كانت تلك الحركة من حركات الاعراب وهم بشانهـا اعني لدلالتها على المعاني في الاصل او من حركات البناء كاين وامس ومن قبل . وعلامة الروم خطّ بين يدي الحرف هكذا ـ وسمي روما لانك تروم الحركة وتريدها حين لم تسقطها بالكلية ويدرك الرومَ الاعمى الصحيح السمع اذا سمع لان في آخر الكلمة صويتاً خفيفاً

ويقرب من الروم الاختلاس فانهما يشتركان في كون حركة كل منهما غير تامة الاّ ان بينهما فرقاً وهو ان الروم لا يكون في الفتح والنصب ويكون في الوقف دون الوصل والثابت فيه من الحركة اقل من الذاهب - والاختلاس يدخل في الحركات الثلاث كما في لا يهدّي ونعمّا ويامركم عند من قراه بالاختلاس فيها ـ ولا يختص بمحل الوقف وهو الآخر والثابت فيه من الحركة اكثر من الذاهب وذلك بان ياتي بنحو ثلثيها

والاشمام ماخوذ من الشم فكانك هنا اشممت الحرف رائحة الحركة بجعل الفم على الصورة التى تعرض عند التلفظ بها . وقد يطلق الاشمام على شوب حركة بحركة وذلك كشوب الضمة بالكسرة في مثل مررت بمذعور . وشوب الكسرة بالضمة في مثل قيل وجيء وهو من مباحث الحركة التى هي من متعلقات علم التجويد ايضاً وقد عرفت انه عبارة عن ملكة يقتدر بها على اعطاء الحروف حقها ومستحقها . ومن مستحق الحرف اعطاؤه مايستحقه من تفخيم او ترقيق واظهار او اخفاء ونحو ذلك ومنه اعطاؤه ما يستحقه من حركة فلو امال ولم يكن من اهل الامالة او كان من اهلها وامال مالا يمال كان غير مؤد لمستحق الحرف وقس على ذلك وانما لم يجعلوا للحركة باباً على حدة اعتماداً على تلقي ذلك بالمشافهة وهو الاصل الاول في الفن . وفي هذا القدر كفاية لذوي العناية . والله الموفق

وكان الفراغ من تاليف هذا الكتاب في اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة والف في مدينة بيروت